nidaalwatan.com

نداء الوطن

السبت 28 آذار 2026 | العدد 1829 | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

شعنينة 2026... تواضع أورشليم يفرض نفسه قسرًا

15 |

«الحزب» يدفع بيروت للتدمير بصاروخ أرض - جو

2 |

ما لا يقوله النازح أمام الكاميرا

5 |

محليات 4 |

الكويت تكشف شبكة «حزب الله»... المتهمون لبنانيون وإيرانيون

العالم 10 |

«نووي إيران» في مرمى النيران... وواشنطن تنتظر ردّ طهران

أسرار

- رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، يتحضر لإطلالة قريبة جدًا يتناول فيها مختلف الملفات المطروحة على الساحة اللبنانيّة. وسيطلق مواقف حاسمة تحدّد اتجاه المرحلة المقبلة سياسيًا ودستوريًا وأمنيًا.
- كلام زعيم سياسي عن ضرورة التخفيف من معاناة نازحين تدفقوا بكثرة إلى منطقته، انعكست نتائجه قلقًا لدى مناطق معيّنة خشية تداعيات بقائهم لفترة طويلة على أراضٍ ومشاعات خصوصًا بعدما توقع إطالة أمد الحرب.
- تسود حالة من الاستياء في أوساط سكان عين الرمانة وفرن الشباك والحدث والحازمية، على خلفيّة تصرّفات غير مسؤولة من قبل عناصر حزبية، تتمثّل بإطلاق الرصاص باتجاه الأحياء السكنية عقب كلّ إنذار إسرائيليّ للضاحية. ويتساءل الأهالي عن الأسباب، مطالبين بوضع حدّ لهذه الممارسات الميليشياوية.

مؤتمر معراب: خريطة طريق للإنقاذ

«الحزب» يدفع بيروت للتدمير بصاروخ أرض - جو

غداة جلسة مجلس الوزراء أول من أمس الخميس حيث جرى تثبيت طرد السفير الإيراني محمد رضا شيباني من لبنان في مهلة تنتهي غدًا الأحد، أعلنت الخارجية الإيرانية أمس عن اتصال الوزير عباس عراقجي برئيس مجلس النواب نبيه بري. وإذ تجاهل النبأ موضوع السفير شيباني، أعربت مصادر رسمية عبر «نداء الوطن» عن تفاؤلها بعد اتصال عراقجي ببري بحل مسألة طرد السفير. وأشارت إلى أن أحد المخارج الذي كان مطروحًا هو صدور اعتذار من الخارجية الإيرانية عن الأخطاء الدبلوماسية الإيرانية ويبدو أن بري يعمل على

«حزب الله» لم يعد يتورّع عن استخدام بيروت منصة لصواريخه

ترتيب الموضوع واتصال عراقجي مقدمة للحل. وأكدت المصادر أن أي حل لن يكون على حساب هيبة الدولة وصورتها وإظهارها بمظهر المتراجع أو الخاضع، وفي الدبلوماسية هناك مخارج لكن ضمن أطر احترام سيادة لبنان واستقلاله وعدم القبول بالتدخل بشؤونه.

صاروخ «الحزب» من بيروت

في المقابل، رد «حزب الله» على هزيمة محوره في طرد لبنان سفير النظام الإيراني بالإعلان أنه «تصدى بصاروخ أرض - جو لطائرة حربية في سماء بيروت». وحدد «الحزب» في بيان أن إطلاق الصاروخ تم في الخامسة عصر أمس. ويمثل هذا البيان إيذانًا بأن «حزب الله» لم يعد يتورع عن استخدام بيروت منصة لصواريخه.

وعبرت المصادر الرسمية عن تخوفها من رد فعل إسرائيل بعد استعمال «الحزب» بمساعدة الحرس الثوري صاروخ أرض - جو في بيروت ما قد يعطي مبررًا لها لاستهداف العاصمة والضواحي، وهذا الأمر يخرط كل جهود الدولة لحماية المدنيين وتحييدهم خصوصًا إذا تم اكتشاف مكان إطلاق الصاروخ، ويؤدي إلى توسع رقعة الحرب وجر الاعتداءات الإسرائيلية إلى كل مناطق لبنان وخصوصًا العاصمة.

خشية من توسع رقعة الحرب

مؤتمر معراب و «خريطة طريق إنقاذ لبنان»

وفي هذا السياق، قالت مصادر سياسية بارزة لـ«نداء الوطن» إن مؤتمر معراب ظهر اليوم تحت عنوان «إنقاذ لبنان» سيكون بمثابة رد على التطورات الخطيرة التي أقدم «حزب الله» ومن ورائه إيران لبنان فيها. ويهدف المؤتمر الذي سيضم أطيافًا سياسية واسعة إلى «وضع خريطة طريق لإنهاء الحرب واستعادة قرار الدولة اللبنانيّة.

تضيف المصادر: «الهدف من هذا المؤتمر الخروج من المأزق: إسرائيل تريد الذهاب حتى القضاء على قدرات «حزب الله» العسكرية ولن تتوقف حتى تحقيق الهدف، فالحرب الثانية الحالية هي الأخيرة بالنسبة لإسرائيل. في المقابل، سيبقى «حزب الله» يقاتل حتى آخر عنصر. وهكذا، ستستمر الحرب إلى أن يستسلم «الحزب» أو تنتصر إسرائيل ما يعني أن الحرب مفتوحة».

وخلصت المصادر إلى القول: «السؤال أمام المؤتمر اليوم: كيف يمكن الخروج من هذا المأزق؟ فهل نبقى كلبنانيين وكدولة في موقع المتفرجين على إسرائيل في مواجهة «حزب الله» أو على قتال «الحزب» في وجه إسرائيل؟ ماذا بالإمكان فعله لإنقاذ الجمهورية ولبنان من هذا المأزق؟ يجب أن تكون هذه الحرب خاتمة لأحزاننا وحروبنا».

وسيتضمن جدول أعمال المؤتمر كما علمت «نداء الوطن» كلمة افتتاحية لرئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع. ثم تتحول أعمال المؤتمر إلى جلسة مغلقة تنطلق من أفكار تقدم للمساعدة على النقاش لبلورتها، ثم يتم تسجيل ملاحظات ومداخلات وأفكار تتولى لجنة صياغة بلورتها للخروج ببيان ختامي كي يشكل المؤتمر «خريطة طريق لإنقاذ لبنان» بأن تتحدث الدولة لتنفيذ قراراتها في 5 آب و2 آذار وتطبيق الدستور بشكل واضح وجلي ما يجعل كلفة تدخل الدولة أقل بكثير من عدم التدخل .

مقتل أكثر من 400 من «حزب الله»

ميدانيًا، قال مصدران مطلعان على إحصاءات «حزب الله» لـ «رويترز» إن أكثر من 400 من مقاتليه لقوا حتفهم منذ انضمامه إلى الحرب في الثاني من آذار.

وهذا الرقم هو أول حصيلة إجمالية لمقاتلي «حزب الله» الذين سقطوا في الحملة الجوية والبرية الإسرائيلية المستمرة في التوسع على لبنان.

جمود التفاوض تحت النار وحراك دولي بلا خريطة إنهاء للحرب

داود رمال

في ظلّ استمرار الحرب الدائرة على الساحة اللبنانية، لا تبدو أيّ مؤشرات جدية على اختراق فعلي في مسار التفاوض نحو وقف شامل للأعمال العسكرية أو نحو تسوية متكاملة بين لبنان وإسرائيل. المعلومات المتداولة في الأوساط السياسية والدبلوماسية تشير بوضوح إلى أن المشهد التفاوضي لا يزال في حال جمود شبه كامل، حيث لم يسجل أيّ تقدّم نوعيّ، فيما تقتصر التحرّكات الدولية على إدارة الأزمة ومحاولة منع توسّعها أكثر مما تهدف إلى إنهائها بصورة حاسمة.

في هذا السياق، يبرز الحراك الفرنسي بوصفه الأكثر نشاطًا على المستوى الأوروبي، وإن كان حتى الآن يفتقر إلى إطار مبادرة متكاملة أو خطة واضحة المعالم. الفرنسيون، وفق المعطيات، يطرحون أفكارًا عامة تتمحور حول ثلاثة محاور رئيسية: أولها، كيفية مساهمة باريس في الورشة التفاوضية التي فتحها لبنان مع الولايات المتحدة الأميركية للتفاوض المباشر مع الإسرائيليين، وثانيها، إعادة تقييم انطباع سابق لدى دوائر فرنسية عن وجود توتر حدودي لبناني - سوري، وهو انطباع تبيّن بعد الاتصالات أنه غير دقيق ولا يعكس واقع الحال، وثالثها، تعزيز الدور الإنساني الفرنسي في ظلّ اتساع رقعة الأضرار والنزوح. وقد تولّى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون متابعة هذا الملف شخصيًا، إذ تشير المعلومات إلى أنه أثار المسألة مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في إطار محاولة دفع واشنطن إلى مقاربة أكثر مرونة.

وتكشف القراءة الفرنسية، كما تنقلها الأوساط المعنية، تبنّيًا كاملًا للموقف اللبناني القائم على رفض معالجة ملف سلاح «حزب الله» من خلال الحرب أو عبر سياسة التدمير الشامل، مع استحضار نموذج غزة كدليل على محدودية جدوى الخيار العسكري، حيث لم تؤدِ العمليات العسكرية الواسعة والممتدّة زمنيًا إلى إنهاء وجود حركة «حماس». وفي هذا الإطار، يبرز الرهان الفرنسي على الطرح الذي قدّمه رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون خلال اجتماعات الاتحاد الأوروبي، باعتباره المدخل الوحيد القابل للبناء عليه لتفكيك الأزمة تدريجيًا، ما يفسّر تكثيف الاتصالات بين ماكرون وعون، وكذلك بين الأخير وعدد من القادة الأوروبيين.

لبنان من جهته، طلب صراحة من باريس العمل على حشد موقف أوروبي موحّد أو واسع يدعم رؤيته للحلّ، وقد بدأت فرنسا بالفعل تحريك هذا المسار، غير أن ترجمة هذا الحراك إلى ضغط فعلي على إسرائيل أو إلى ضمانات عملية ما زالت موضع اختبار. وفي المقابل، تبدو الولايات المتحدة حاضرة بقوة في المتابعة اليومية، خلافًا لما يُشاع عن تراجع اهتمامها. فالاتصالات الأميركية مستمرّة بوتيرة شبه يومية، ما يعكس إدراك واشنطن لحساسية الساحة اللبنانية وخطورة انزلاقها نحو مواجهة أوسع.

الإدارة الأميركية لا تزال تنقل وجهة النظر الإسرائيلية التي تقوم على مبدأ «التفاوض تحت النار»

إلّا أن العقدة الأساسية تبقى في جوهر المقاربة التفاوضية نفسها. فالإدارة الأميركية لا تزال تنقل وجهة النظر الإسرائيلية التي تقوم على مبدأ «التفاوض تحت النار»، أي استمرار العمليات العسكرية بالتوازي مع المسار التفاوضي. في المقابل يتمسّك لبنان بموقف معاكس بالكامل، يقوم على رفض إرسال أي وفد تفاوضي في ظل استمرار القصف، مطالبًا بضمانة أميركية مسبقة بأن يؤدي الذهاب إلى التفاوض إلى إعلان هدنة فورية منذ الجلسة الأولى، على أن يجري بعد ذلك البحث في جدول الأعمال التفصيلي للتسوية. وحتى اللحظة، لم يتلق لبنان جوابًا واضحًا أو نهائيًا على هذا الطلب.

وبين هذين المنطقين المتناقضين، يتكرّس واقع تفاوضيّ معلّق؛ حرب مستمرّة من دون أفق حسم عسكري سريع، ومفاوضات قائمة من دون شروط انطلاق سياسية وأمنية متفق عليها. وفي هذا الفراغ، يتحوّل الدور الدولي إلى إدارة المخاطر أكثر من صناعة الحلول، فيما يبقى الميدان العامل الأكثر تأثيرًا في تحديد توقيت الانتقال من مرحلة الضغط بالنار إلى مرحلة التسويات على الطاولة.

شيباني «باق لا معلّق ولا مطلّق»

جويس عقيقي

بين «لاعين» يتأرجح الوضع السياسي في البلاد. لا للتراجع عن قرار طرد السفير الإيراني محمد رضا شيباني ولا لمغادرة السفير شيباني. الـ«لا» الأولى يتمسك بها وزير الخارجية يوسف رجي الذي يرى أنه قرار الدولة اللبنانية والسلطة التنفيذية ممثلة برئيس الجمهورية ورئيس الحكومة كما يقول. والـ«لا» الثانية يتمسك بها ثنائي «حزب الله - أمل» ويدعو فيها شيباني إلى عدم المغادرة.

وطبعًا يحمل رئيس مجلس النواب نبيه بري لواء الـ«لا» الثانية، وقد نقل عنه قوله لزواره إن قرار طرد السفير «ما بيقطع» كاشفًا أنه أكد للمعنيين أن المطلوب إلغاء القرار وليس أقل من ذلك مضيفًا: «ما حدا يحكيني، روحوا عالجوا الأزمة والحل واضح».

وأمام هذا الواقع، يبدو أن الأمور تتجه إلى إبقائها على قاعدة: «لا معلّق ولا مطلّق»، بمعنى أن السفير الإيراني سيبقى في السفارة الإيرانية ولن يغادر بيروت الأحد وهي المهلة القصوى المحددة له لمغادرة الأراضي اللبنانية، على اعتبار أن السفارة الإيرانية أرض إيرانية وسيتسلح شيباني بهذا الأمر.

«يعني باختصار شيباني باقٍ» تقول مصادر مطلعة على الاتصالات لـ «نداء الوطن» وعندما نسألها: «لكن هذا أليس تحديًا وكسرًا لقرار الدولة؟» تجيب المصادر بالإيجاب وتستطرد: «للأسف، لن تكون المرة الأولى التي يكسر فيها قرار الدولة». وتضيف أنه بين دولة تطلب ترحيله ووجهات ومرجعيات شيعية سياسية وروحية تطلب منه عدم المغادرة طبعًا سيختار شيباني خيار المرجعيات الشيعية».

«أليس كسر قرار الدولة وقاحة وتمردًا على الدولة اللبنانية؟ نسأل المصادر فتجيب: «أليس امتناع «حزب الله» عن تسليم سلاحه والدولة تطالبه بذلك منذ أكثر من سنة ونصف وقاحة؟ أليس إقحام لبنان بحرب إسناد غزة وقاحة؟ أليس إقحام لبنان مرة جديدة بحرب إسناد إيران وقاحة؟» في إشارة إلى تعاطي «حزب الله» الوقح والمتعالي مع الدولة اللبنانية.

كل ذلك في وقت علمت «نداء الوطن» أن

الخارجية الإيرانية لم تتجاوب وتصدر بيانًا يؤكد احترام السيادة اللبنانية

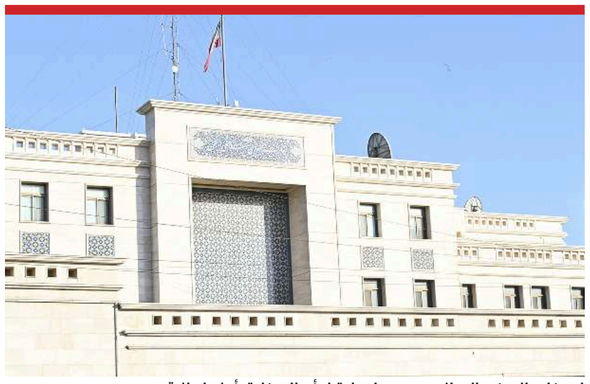

لن يغادر السفير الإيراني بيروت على اعتبار أن السفارة أرض إيرانية

المسؤولين في لبنان طرحوا مخرجًا يقضي بأن تصدر الخارجية الإيرانية بيانًا تؤكد فيه احترام سيادة لبنان وقوانينه فيكون البيان بمثابة اعتراف بالخطأ وغطاء لشيباني لبقائه في بيروت، إلا أن الخارجية الإيرانية لم تتجاوب، حتى كتابة هذه السطور، مع طرح لبنان في دلالة واضحة على التحدي الإيراني للدولة اللبنانية.

أما على الضفة الحكومية، فيبدو أن الحكومة قطعت قطوع التفجير، فالوزراء الشيعة لم يستقيلوا واكتفوا بمقاطعة الجلسة الوزارية الأخيرة وهم سيحضرون الجلسات الحكومية المقبلة وبذلك يكون قد تم التعامل مع موضوع طرد السفير الإيراني وكأن شيئًا لم يكن!

باختصار، من تأجيل إلى آخر تتعاطى الدولة مع الملفات الحساسة لكنها تعلم حتمًا أن تأجيل الحلول ليس الحل إنما الحل بالضرب بيد من دولة وسيادة وهيبة.

فادي مكّي بين الانكشاف والستر

هل أمّن له الرئيس برّي «الحرام»؟

نورما أبو زيد

معمعة كثيفة أحاطت ولا تزال، بقرار وزارة الخارجية اللبنانية طرد السفير الإيراني محمد رضا شيباني من لبنان، نظرًا للحبل الداخلي المهتز الذي يسير فوقه القرار. وفي مقابل جرأة رئيس الحكومة نوّاف سلام ووزير الخارجية يوسف رجّي، اختار رئيس الجمهورية جوزاف عون التحفظ، فيما سرّبت مصادر رئيس مجلس النواب نبيه برّي تشييعًا لغضبه من القرار، وقد بدا الرجلان في أعلى درجات الحذر.

ورغم مرور أيام على قرار طرد السفير، ما زالت الروايات المتضاربة تتنازع المشهد. بعضها يذهب إلى أن الرئيس عون كان في جوّ توجيه إنذار لا قرار طرد بحق محمد رضا شيباني، وروايات أخرى تُسقط عنصر العلم عن نبيه برّي، وتقول إن «أنتيناته» لم

برّي لا يجيد العيش خارج الدولة كما لا تجيد السمكة مغادرة مائها

تلتقط القرار الذي مرّ بين خطوط تماس محور بعبدا. رياض الصلح ـ الأشرفية.

لكن خلف مشهد الإنكار المتبادل، ثمّة إصرار على أن الرئيس عون اتخذ القرار بالتكافل والتضامن مع رئيس الحكومة ووزير الخارجية، وأن برّي كان يعلم، وقد أبلغه به عون خلال زيارته إلى قصر بعبدا مطلع الأسبوع.

انطلاقًا ممّا تقدّم، تتوالد أسئلة بديهية: هل غطّى الرئيس برّي مشاركة وزير التنمية الإدارية فادي مكّي في جلسة الحكومة التي قاطعها «الثنائي»؟ أم أن الرواية المعاكسة هي الأقرب: تحذيرٌ من برّي تجاهله مكّي، فـ «سقط فادي» في امتحان الانضباط السياسي؟ وبين هذين السؤالين المتناقضين، يبقى السؤال الأكثر إلحاحًا: هل كان الرئيس برّي يعلم بقرار طرد السفير، وأعطى بالتالي موافقة صامتة، أم كان فعلًا خارج القرار؟

«نداء الوطن» سألت مصدرًا مطّلعًا على خطوط الوصل والفصل في عين التينة، علّنا إذا كان فادي مكّي قد لفّ انكشافه داخل جلسة الحكومة بغطاء من الرئاسة الثانية، فجاء الردّ بأن الرئيس برّي «لا يجيد العيش خارج الدولة، كما لا تجيد السمكة مغادرة مائها». وتابع المصدر: «حيث تكون الدولة، يكون برّي، وحيث تختفي يختفي». هذا وأكّد أن وزراء «الثنائي» لن يستقيلوا من الحكومة، ولن يكرروا خطأ العام 2006، حين غادروا حكومة فؤاد السنيورة.

فكّ ترميزات عين التينة الكلامية عن «سمكة الماء» لا يحتاج إلى معجم، وعليه، الجواب يوحي بشكل لا لبس فيه، أن برّي لفّ فادي مكّي بـ «حرامه» الشخصي.

استنتاج يحيلنا إلى سؤال آخر: هل تَواصُل عين التينة مع بعبدا مقطوع فعلًا، على وقع قرار طرد السفير الإيراني؟

الجواب مقتضب وصريح: «الرئيس برّي ما بيقطع مع حدا»... جملة من 6 كلمات، لكنها تقول الكثير: الحديث عن قطيعة هو صنيعة بعض الإعلام، وليس واقعًا فعليًا. وبما أن لا قطيعة، يلوح استنتاجٌ آخر لا يحتاج لا إلى سؤال، ولا إلى جواب، مفاده أن الرئيس عون كان شريكًا في القرار، والرئيس برّي كان شريكًا في المعرفة، أو على أقل تقدير، ترتفع احتمالات مشاركة أحدهما بالقرار، وعلم الآخر به.

جو رحال

هل حان وقت القرار العربي؟

في قلب التصعيد المتسارع الناتج عن الحرب الأميركية - الإسرائيلية على إيران، وما يتفرّع عنها من ارتدادات مباشرة على لبنان، تقف المنطقة أمام مفترق تاريخي لا يشبه ما سبقه. فالمواجهة لم تعد مجرّد صراع عسكري محدود، بل تحوّلت إلى اختبار شامل لقدرة الدول العربية على إعادة تعريف موقعها في نظام دولي لا يعترف إلّا بموازين القوة.

في هذه اللحظة، يبدو السؤال أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى: هل تبقى الدول العربية أسيرة ردود الفعل، أم تنتقل إلى مرحلة الفعل المنظّم القائم على رؤية استراتيجية موحّدة؟

الوقائع الميدانية تُظهر بوضوح أن المنطقة تدخل مرحلة إعادة رسم توازنات كبرى، حيث تتقاطع المصالح الدولية والإقليمية فوق أرض عربية، وبكلفة بشرية وسياسية تتحمّلها شعوب المنطقة. وفي ظلّ هذا المشهد، يتكشف خلل بنيويّ لطالما رافق النظام العربي: قدرات عسكرية كبيرة من حيث الإنفاق، لكنها تفتقر إلى التكامل، وإمكانات علميّة وتكنولوجية غير مستثمرة ضمن مشروع عربي جامع، إلى جانب أداء دبلوماسي وإعلامي غالبًا ما ينزلق إلى التشتت بدل البناء على نقاط القوّة المشتركة.

ورغم هذا الواقع، أظهرت تجارب محدودة أن العمل العربي المشترك ليس مستحيلًا. فعندما توحّدت المواقف في محطات مفصلية، أمكن فرض خطوط حمراء، كما حدث في مواجهة سيناريوات تهجير الفلسطينيين من غزة. هذه النماذج، وإن كانت جزئية، تؤكد أن امتلاك الإرادة السياسية كفيل بتحويل التوازنات.

في هذا السياق، يبرز الدور المصري كأحد المفاتيح الأساسية لأي إعادة ترتيب عربي محتمل. فالقاهرة، بحكم موقعها الجيوسياسي وثقلها التاريخي، تتحرك ضمن مقاربة تقوم على الجمع بين الدعم والاستقرار من جهة، والحفاظ على منطق الدولة ومؤسساتها من جهة أخرى. وقد بدا هذا الدور واضحًا في تحركها الأخير تجاه لبنان، حيث قدّمت نموذجًا يجمع بين الحضور السياسي والمساندة العملية، في رسالة تتجاوز البعد الثنائي إلى محاولة إعادة تفعيل الدور العربي في لحظة إقليمية شديدة التعقيد.

هذا الحضور لا يأتي من باب الاستعراض، بل من إدراك عميق بأن الفراغ في المنطقة يُملأ سريعًا من قوى غير عربية، وأن ترك الساحات مفتوحة أمام صراعات الآخرين يعني خسارة إضافية للقدرة على التأثير. من هنا، تبدو القاهرة كأنها تعيد التموضع بهدوء، واضعة نصب عينيها معادلة دقيقة: دعم الاستقرار من دون الانخراط في مغامرات، والمساهمة في إعادة التوازن من دون الانزلاق إلى محاور حادّة.

غير أن الرهان لا يمكن أن يبقى على دولة واحدة، مهما كان وزنها. فالتحدّيات المطروحة تتجاوز قدرات أي عاصمة منفردة، وتستدعي تحركًا عربيًا أوسع، يقوم على بناء منظومة متكاملة تشمل الأمن والدبلوماسية والاقتصاد والتكنولوجيا والإعلام. منظومة لا تكتفي برد الفعل على الأزمات، بل تعمل على استباقها وصياغة مساراتها.

اليوم، ومع اتساع رقعة النار من الخليج إلى شرق المتوسط، لم يعد ترف الانتظار متاحًا. المنطقة أمام لحظة تتطلّب قرارات بحجم المخاطر: إعادة تعريف مفهوم الأمن القومي العربي، الاستثمار في القدرات الذاتية، وبناء شبكة مصالح متوازنة مع القوى الدولية، من موقع الشريك لا التابع.

إنها لحظة اختبار حقيقية... إمّا أن تتحوّل إلى نقطة انطلاق نحو تماسك عربي جديد، أو أن تكرّس مزيدًا من التشرذم في عالم لا يرحم الضعفاء.

سناء الجاك

أسئلة إلى البيئة الحاضنة

تتلاحق بيانات «حزب اللّه» مسطّرة على الورق انتصارات عن تدمير وتفجير واستهداف لأهداف، بما يكفي، لو صحّت مضامينها، بتركيع العدو الإسرائيلي ودفعه إلى رفع الرايات البيضاء وركوب البحر باتجاه ملاذات آمنة بعيدًا من أرض فلسطين، وبما يضمن تحرير القدس وشدّ الرحال إلى المسجد الأقصى لإقامة صلاة الجماعة على نية انتصار إلهي ما شهد التاريخ قديمه وحديثه، مثله.

وينتشي جمهور البيئة الحاضنة، وتحديدًا في الضاحية المنكوبة، مع تدفق البيانات، فيطلق النار ابتهاجًا، ويرفض الاعتراف بأن هذا العدّ المهزوم والخائف اجتاح بلدات الصف الأول ويواصل تقدّمه إلى بلدات الصف الثاني من جنوب الليطاني، في حين تبلّعت الحكومة باحتلال إسرائيل شريطًا حدوديًا بعمق 8 كلم.

ويغرق جمهور هذه البيئة أكثر فأكثر في الأوهام التي تكرّس واجبه العقائدي بلزوم قتال إسرائيل لأنها قتلت وليه الفقيه. بالتالي تحرير فلسطين ليس سدرة المنتهى، لكنه الذريعة لتفجير لبنان باستجرار المواجهات المستمرّة مع العدو الصهيوني، حتى لو تتطلّب الأمر احتلال جنوب الليطاني، ما يسمح بإطالة عمر السلاح غير الشرعي.

وبالطبع سيبقى هذا الجمهور يردّد ما تمّ تلقينه إيّاه لتبرير فتح الجبهة، إن لجهة نية العدو المسبقة تحقيق حلم إسرائيل الكبرى، أو لجهة فشل الدولة اللبنانية في تحرير الأرض بالدبلوماسية.

ولكن لا جواب لدى البيئة الحاضنة عن أسئلة تتعلّق باحتمالات متوقعة في خضمّ الحرب الإقليمية التي لا بدّ ستنتهي بتسوية ما.

ماذا لو أبرمت إيران الصفقة التي ترضيها، ولم يكن لبنان من ضمنها، ليُترك لقمة سائغة للوحشية الإسرائيلية المصرّة على إنهاء «حزب اللّه»، والاحتفاظ بمنطقة جنوب الليطاني محروقة خالية من السكان؟؟

لماذا لا يستقيل وزراء «الحزب» من حكومة متصهينة وخائنة وينبغي إسقاطها؟؟

من يدير شؤون هذه البيئة المهجّرة إذا ما تقت الإطاحة بالدولة وموْسّساتها؟ ألم يدرك أهل الجنوب أن لا عودة لهم ولا إعمار عن طريق إيران، التي وطوال العقود السابقة، لم تكن من يحمي ويبني، ولطالما حققت مصالحها بدماء أهل الجنوب، وإنما الحكومات الخائنة التي كانت توفّر المساعدات والدعم؟؟

وإذا سلّمنا جدلًا بأن دبلوماسية الحكومة الخائنة عاجزة عن دفع إسرائيل إلى الانسحاب من الأراضي التي تواصل احتلالها، أي مصير ينتظر هذه البيئة عندما يعجز «الحزب» بدوره عن التحرير؟؟ وهل ستدينه لضعفه، وتتيقن بالواقع الملموس أنه وعلى الرغم من بياناته وصواريخه لن ينجح في ردع العدوان، وتعامله كما تعامل دولتها وحكومتها وكل اللبنانيين الذين يرفضون زجّ لبنان في كلّ هذا الموت والهوان خدمة لـ «الحزب» ومشغّله؟؟

أم أن الحلّ وفق إيران وأدواتها ليس بتحرير الأرض التي تستكمل إسرائيل احتلالها، وإنما بالانقلاب على الداخل وتخريب الدولة والقضاء عليها وافتعال فتنة أهلية تجد من يردّد صداها لدى المجموعات الأخرى المستنفرة والمستفزّة.. وحينها.. يا عين صبّي دمع!!

الكويت تكشف شبكة «حزب الله»... المتهمون لبنانيون وإيرانيون

طارق أبو زينب

مع تصاعد العدوان الإيراني على الدول الخليجية، تبنّت دولة الكويت معادلة أمنية صارمة لا تقبل التأويل: أمنها خط أحمر لا يُمسّ، وأي تهديد مهما كان مصدره سيُواجَه بحزم غير مسبوق. وإذ لا يمكن اختزال إحباط المخطط الإرهابي الأخير في كونه حادثًا أمنيًا عابرًا، فإنه يكشف بوضوح عن تصاعد نهج عمل منظم تقوده أجندات إقليمية تستهدف زعزعة الاستقرار وتقويض سيادة الدول من الداخل بأساليب أكثر تعقيدًا وخطورة. ويأتي تورّط «حزب اللّه» في مخطط يستهدف قيادات الدولة ليؤكد تحوّلًا نوعيًا بالغ الخطورة، يتمثل في الانتقال إلى استخدام الاغتيالات كأداة استراتيجية، ما يرفع مستوى التهديد إلى مرحلة غير مسبوقة تطول الأمن الكويتي والخليجي على حدّ سواء.

ما نشهده من تفكيك دولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة، في خضمّ الحرب، لشبكات مرتبطة بـ «حزب اللّه» والنظام الإيراني، لا يمكن قراءته إلّا كنموذج صارخ للإرهاب العابر للحدود، الذي بات يُدار بعقلية عملياتية دقيقة تتجاوز الجغرافيا والسيادة. إذ تمضي إيران في توظيف أذرعها لتنفيذ أجنداتها في مواجهة مباشرة، مستفيدة من خلايا نائمة وشبكات مُفعّلة تُحرَّك وفق توقيت سياسي وأمني محسوب بعناية.

شبكة إرهابية تُسقط قبل التنفيذ

نجح جهاز أمن الدولة الكويتي في تفكيك شبكة مكوّنة من 21 عنصرًا مرتبطين بتنظيم «حزب اللّه» المصنّف إرهابيًا والمحظور في الكويت، كانت تخطط لتنفيذ عمليات اغتيال تستهدف رموز الدولة وقياداتها، إلى جانب تجنيد عناصر لتنفيذ مهام عالية الخطورة تمسّ بالمصالح العليا للبلاد. وأوضحت وزارة الداخلية الكويتية أن الشبكة تضمّ 5 كويتيين ومقيمًا جرى سحب جنسيته، إضافة إلى 14 متهمًا فارين خارج البلاد، وشخصين من الجنسية الإيرانية، وآخرين من الجنسية اللبنانية. وقد أُحيل المتهمون إلى النيابة العامة، فيما تواصل الأجهزة الأمنية ملاحقة كلّ من يثبت تورطه أو تعاونه مع هذه الشبكة أو أي تنظيم إرهابي آخر.

واعترف المتهمون بالتخابر والانضمام إلى التنظيم الإرهابي، واستعدادهم لتنفيذ مهام تستهدف رموز الدولة والمصالح العليا، بعد تلقيهم تدريبات عسكرية متقدّمة خارج البلاد، في مشهد يعكس مستوى الاختراق وخطورة النوايا، ويؤكد أن ما جرى يتجاوز خرقًا أمنيًا ما يستدعي تدقيقًا أمنيًا صارمًا دون المساس بحقوق المقيمين الملتزمين بالقوانين.

> الخلية كانت بصدد تنفيذ عمليات داخل الكويت ما يجعلها تهديدًا مباشرًا للأمن الوطني

عابرًا إلى محاولة ممنهجة لضرب استقرار الدولة.

أسلحة متطوّرة وطائرات مسيّرة

وقبل أيام قليلة، أعلنت وزارة الداخلية الكويتية ضبط خلية ثانية تضمّ 16 شخصًا، بينهم 14 كويتيًا ولبنانيان، ومرتبطة أيضًا بـ «حزب اللّه». وعثرت الأجهزة الأمنية بحوزة أفرادها على أسلحة مخصّصة لعمليات اغتيال، إضافة إلى طائرات مسيّرة، في مؤشر واضح على تطوّر الأدوات والتقنيات المستخدمة.

وكشفت مصادر كويتية مطلعة لصحيفة «نداء الوطن» أن هذه الخلية كانت بصدد تنفيذ عمليات داخل الكويت، ما يجعلها تهديدًا مباشرًا للأمن الوطني. وأشارت إلى أن وجود جالية لبنانية كبيرة يضيف حساسية للمشهد، وتؤكد هذه التطوّرات قدرة الكويت على حماية أمنها وسيادتها بكفاءة عالية، وتعزيز موقعها كدولة قادرة على مواجهة التهديدات الإرهابية.

«حزب اللّه» وذاكرة العمليات في الكويت

تعيد هذه التطوّرات إلى الأذهان العمليات الإرهابية التي شهدتها الكويت خلال الحرب العراقية – الإيرانية (1980–1988)، ولا سيّما تفجيرات عام 1983 التي استهدفت منشآت دبلوماسية ومواقع مدنية، وارتبطت بمجموعات على صلة بـ «حزب اللّه»، من بينها مصطفى بدر الدين.

كما شهدت تلك المرحلة محاولة اغتيال أمير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح عام 1985، إضافة إلى عمليتي اختطاف الطائرتين «كاظمة» (1984) و «الجابرية» (1988)، اللتين انتهتا بمقتل رهينتين، وقد رُبطت تلك العمليات بشبكات يقودها عماد مغنية.

وفي سياق لاحق، كشفت الكويت عام 2015 عن «خلية العبدلي» التي ضُبطت بحوزتها أسلحة ومواد متفجّرة، وصدر بحق المتهمين أحكام بين السجن والإعدام، في دليل إضافي على استمرارية هذا النمط من التهديد.

الردع والاستقرار: رسالة كويتية حاسمة

ما كشفته الكويت مؤخرًا لا يُعدّ نجاحًا أمنيًا عابرًا، بل يؤسّس لمرحلة جديدة من الحزم في مواجهة الإرهاب. فالاستباق والردع باتا خيارًا استراتيجيًا في التعامل مع التهديدات المعقدة.

الرسالة واضحة: لا مكان لأي اختراق، ولا تهاون مع أي تهديد مهما كان مصدره. أمن الوطن خط أحمر، والتطورات الأخيرة تضع العلاقة الكويتية – اللبنانية تحت المجهر، ما يستدعي موقفًا واضحًا لحماية سيادة الدول واستقرارها.

آراء

الطوارئ الآن... قبل سقوط لبنان

العميد المتقاعد جوني خلف

لبنان اليوم ليس أمام أزمة عابرة، بل أمام لحظة وجودية قد تحدد إن كان سيبقى دولة أم يتحول إلى ساحة مفتوحة للفوضى. بين وجع الناس وعجز السلطة، يقف الوطن على حافة الهاوية، فيما القرار الذي يمكن أن ينقذه ما زال مؤجلاً.

لم يعد وجع اللبنانيين تفصيلاً. أصبح هو المشهد الكامل: شعب يئن تحت الانهيار، شباب يهاجرون بلا عودة، عائلات تكافح يومياً للبقاء، فيما الدولة تبدو عاجزة أو مترددة أو غير مدركة لحجم الكارثة. يوميات اللبنانيين اليوم صارت معركة للبقاء، وكل قرار مؤجل يزيد من حجم الفوضى والقلق العام.

لبنان لا يعيش مجرد أزمة اقتصادية أو سياسية، بل أزمة دولة. أزمة سلطة فقدت القدرة على اتخاذ القرار عندما يصبح القرار مسألة حياة أو موت. البلد ينحدر، المؤسسات تتآكل، والاقتصاد ينهار، فيما اللبنانيون يُتركون لمصيرهم، والمسؤولون يكتفون بالمراقبة أو بخطابات سياسية لا تغيّر شيئاً.

المشهد يوحي وكأن لبنان أصبح محاصراً بالعجز الداخلي والشلل السياسي. الأخطر ليس الانهيار بحد ذاته، بل هذا الجمود القاتل في القرار، هذا التردد الذي أصاب السلطة حتى بدت وكأنها فقدت القدرة على إدارة الدولة في لحظة مصيرية. وكل يوم يمر من دون تحرك يعمّق الأزمة ويزيد إحساس اللبنانيين بالخذلان.

المسؤولية لا يمكن التهرب منها، وهي تقع أولاً على عاتق الدولة بكل مؤسساتها. لأن الدولة التي تعجز عن اتخاذ قرارات مصيرية عندما يكون الوطن في خطر تتحول إلى هيكل فارغ. وفي وسط هذا الانهيار، وجد اللبنانيون أنفسهم أمام واقع خطير تمثل في إدخال لبنان في معركة كبرى من دون قرار وطني جامع ومن خارج المؤسسات الدستورية. وهذا خلل خطير في مفهوم السيادة، ويضع مستقبل البلاد على المحك.

من هنا، يصبح من الضروري أن ينعقد فوراً المجلس الأعلى للدفاع برئاسة رئيس الجمهورية، باعتباره المرجعية المخوّلة لاتخاذ القرارات الاستثنائية عندما يصل الخطر إلى مستوى وجودي. وفي هذه المرحلة، يصبح إعلان حالة الطوارئ ضرورة، لأنه يمنح الجيش اللبناني الصلاحيات لضبط الأمن ومنع الفوضى وفرض سلطة القانون عند الحاجة، بما في ذلك اتخاذ إجراءات صارمة إذا اقتضت الضرورة.

الجيش اللبناني هو المؤسسة الوطنية الجامعة، وهو الجهة الشرعية القادرة على إعادة فرض هيبة الدولة. وانتشاره على كامل الأراضي يجب أن يكون قراراً حازماً لا يحتمل التردد. أمن اللبنانيين ليس تفصيلاً، بل واجب الدولة الأساسي. أما الاستمرار في الانتظار فهو الطريق الأسرع نحو الفوضى.

لذلك، إذا كانت الحكومة غير قادرة على اتخاذ القرارات التي تحمي لبنان، فعليها أن تتحمل مسؤوليتها وتستقيل. أما إذا كانت تريد إنقاذ البلد، فعليها أن تتحرك فوراً وتعطي الجيش القرار الحاسم لإعادة فرض سلطة الدولة.

لبنان اليوم لا يحتاج إلى خطابات جديدة، بل إلى قرار شجاع وفوري... لأن التأخر لم يعد خطأً سياسياً، بل أصبح مشاركة في سقوط الوطن.

ما لا يقوله النازح أمام الكاميرا

باسكال صوما

ما يقوله النازحون بعيدًا من عدسات الكاميرا، ليس نفسه ما يروّجونه أمامها. هناك، حيث الضوء والرأي العام، تُصاغ العبارات بعناية. أما في الظل، فالكلام مختلف: أبطأ، أثقل، وأكثر صدقًا. هناك فقط يُقال ما لا يُقال علنًا: «كان بلدنا هالحرب».

حديث «المقاومة» و «الصمود» و «التصدي» هو غالبًا، حديث للميديا. سردية يجب أن تُروى، أن تنتشر، أن توحّد المشهد حتى تكتمل الصورة بالرافعة الشعبية: «بيوتنا فدا المقاومة». سردية مثالية عن بشر لا يخافون، لا يتعبون، لا يسألون. أمهات لا يبكين أبناءهن، حين يُقتلون وتتوارى أسماؤهم كأنها لم تكن، وآباء يدفعون أولادهم إلى القتال بلا تردّد، وصغارهم يريدون تحرير الدنيا كلها، لا القدس فقط، ويريدون قتال الولايات المتحدة الأميركية وإحراق تل أبيب واغتيال نتنياهو بعود كبريت أو صاروخ كاتيوشا.

هذه السردية نفسها تخفت عندما يُترك الناس لصدقهم. عندها، تتقدّم الخسارة على البطولة، والتعب على الشعارات، والأسئلة على اليقين، والوجع على التسويق للبطولات الدونكيشوتية التي لم تحقق سوى الخسائر والدمار والاحتلال.

أزمة إنسانية

ففي وقتٍ تتصاعد فيه كلفة الحرب على لبنان، تتكشّف أزمة إنسانية متفاقمة داخل البيئة الحاضنة لـ «حزب الله»، الذي خاض الحرب من دون أن يُعدّ، وفق مصادر ميدانية، خطة واضحة لمواجهة تداعياتها الاجتماعية والإنسانية، لا سيما مع نزوحٍ يُقدَّر بأكثر من مليون ونصف مليون شخص من الجنوب والضاحية الجنوبية والبقاع.

ومع اتساع رقعة النزوح، يتبيّن أن «الحزب» يكتفي بتقديم مساعدات غذائية محدودة داخل مراكز الإيواء، فيما تُترك أزمة السكن بالكامل تقريبًا على عاتق العائلات. لا شبكة ملاجئ منظمة، ولا خطة استباقية لاستيعاب هذا الحجم من النزوح، في وقتٍ تشهد فيه المناطق الآمنة، خصوصًا في جبل لبنان والشمال، ارتفاعًا حادًا في الإيجارات، إذ تضاعفت الأسعار في كثير من الحالات، ما جعل تأمين مسكن لائق مهمة شبه مستحيلة لآلاف العائلات.

في المقابل، يتهم «حزب الله» الدولة بالتقصير، في محاولة لتخفيف الضغط عنه، رغم أن الوقائع على الأرض تُظهر أن من قرر الدخول في حرب ثانية خلال سنتين، يفتقر لبنية إغاثية كافية تواكب حجم الأزمة، وربما تخفف من ثقل مغامرته على بيئته الحاضنة. فالمساعدات الغذائية، على أهميتها، لا تعالج جوهر المشكلة المرتبط بالسكن والاستقرار اليومي للنازحين. «ما بدنا وجبات ولا

> «الحزب» يواجه أزمة مالية متفاقمة بفعل الحصار المالي الذي تعرّض له

فرشات، بدنا نرجع عيبوتنا ونعيش بكرامة»، تقول إحدى النازحات في مركز للإيواء في أنطلياس.

بدلات الإيواء لم تصل

مصادر مطلعة تشير إلى أن «الحزب» كان قد وعد، قبل اندلاع حرب 2026، بدفعة جديدة من بدلات الإيواء والتعويضات عن الحرب السابقة، إلا أن هذه الدفعة لم تُستكمل، ولم يحصل جميع المستحقين على أموالهم، ما زاد منسوب الاحتقان داخل بيئته، وطرح علامات استفهام حول قدرته على الاستمرار في تحمّل الأعباء المالية.

وتضيف المصادر أن «الحزب» يواجه أزمة مالية متفاقمة، بفعل الحصار المالي الذي تعرّض له في السنوات الأخيرة، وبفعل تراجع قدرته على ضخّ الأموال في بيئته كما في السابق. كما تشير إلى أن إيران، الداعم الأساسي، منشغلة حاليًا بكلفة حروب مرتفعة وضغوط اقتصادية داخلية، ما ينعكس مباشرة على حجم الدعم المتاح. هذا الواقع المالي يضعف قدرة «الحزب» على الاستجابة، ويجعل بيئته الاجتماعية أكثر عرضة للضغط.

والأزمة الأكبر التي ستتكشف في المرحلة المقبلة بحسب المصادر هي تحديات العودة والإعمار، «فمن الواضح أن الدول العربية لن تمد يدها لمساعدة لبنان من دون تغيير حقيقي في السياسة وكذلك المجتمع الدولي، هذه البيوت التي دمّرت من أجل حروب الإسناد من يعيدها؟».

برغم محاولات بعض المناصرين إظهار تماسك داخلي والتأكيد أن «الوضع تحت السيطرة»، إلا أن مصادر متابعة تتحدث عن واقع مختلف، حيث تتزايد الشكاوى بصمت بين العائلات النازحة، التي تجد نفسها أمام أعباء معيشية وسكنية لا قدرة لها على تحمّلها، من دون شكة دعم كافية.

تتزايد الشكاوى بصمت بين العائلات النازحة

وبحسب محمد شمس الدين الباحث في «الدولية للمعلومات»، فإن الخسائر الأولية للحرب تُقدَّر بنحو 1.6 مليار دولار، تتوزع بين 840 مليون دولار خسائر غير مباشرة نتيجة تراجع الاقتصاد بنسبة 30 في المئة، علمًا أن حجم الاقتصاد اليومي يُقدّر بنحو 100 مليون دولار، أي خسارة تقارب 30 مليون دولار يوميًا. كما سُجّلت كما يروي شمس الدين «نداء الوطن» أضرار في البنى التحتية من طرق وجسور وشبكات كهرباء ومياه واتصالات ومدارس بقيمة تصل إلى 100 مليون دولار، إضافة إلى دمار نحو 5500 وحدة سكنية وتجارية بنحو 550 مليون دولار، وأضرار أخرى في المساكن والمؤسسات التجارية تُقدّر بـ 100 مليون دولار.

في المحصلة، تبدو الفجوة بين حجم الكارثة والقدرة على الاستجابة آخذة في الاتساع، فالمساعدات الغذائية ليست كل شيء... قال أحد النازحين في مركز للإيواء في البترون، «اللي بيقلك كان بدو حرب كذاب... ضيعتي احتلتها إسرائيل، مين بيرجعلي ضيعتي ومين بيعمرلي بيتي؟».

دير الأحمر تحت ضغط النزوح: إنسانية الأهالي في مواجهة غياب الدولة

عيسى يحيى

فرضت الحرب على منطقة دير الأحمر التي اعتادت أن تعيش على إيقاعها الهادئ، إيقاعًا مختلفًا محمّلًا بالقلق. فجأةً لم تعد الأزقة والشوارع تعرف وجوه أبنائها فقط، بل امتلأت بوجوه متعبة حملت معها حكايات نزوح قسري، وهربوا من نار لا ترحم. لم يكن النزوح إلى دير الأحمر خيارًا بقدر ما كان ملاذًا، فرضته الغارات والتهديدات، حيث وجدت المنطقة نفسها أمام اختبار إنساني صعب: كيف تستوعب العدد المتزايد من النازحين، في ظلّ إمكانيات محدودة ودولة غائبة وعاجزة، ولها في الحرب السابقة تجربة مريرة؟

بين المنازل التي فتحت على عجل، والمدارس والقاعات والكنائس التي تحوّلت إلى مراكز إيواء، تتداخل المشاعر بين خوف المقيمين ووجع الوافدين، لتتشكّل صورة تختصر واقع منطقة بأكملها تعيش على حافة الانفجار. هنا، لا تقتصر الحكاية على أرقام أو إحصاءات، بل على تفاصيل يوميّة تروى بعيون من فقدوا بيوتهم، أو هربوا خوفًا من جحيم الغارات، وبقلوب من يحاولون احتواء ما يمكن احتواؤه، لتخفيف الوجع والوقوف قدر الإمكان إلى جانب أبناء المنطقة.

مع اتساع رقعة التهديدات والإنذارات بالإخلاء منذ اليوم الأول، زادت نسبة الوافدين نحو دير الأحمر خلال أيام قليلة بشكل لافت لتفوق قدرة المنطقة على الاستيعاب. أكثر من ثمانية آلاف نازح في منطقة دير الأحمر من بودي، فلوي، شمسطار، وادي أم علي، دورس، موزعين على مراكز الإيواء في دير الأحمر، شليفا، برقا، وبشوات، إضافة إلى المنازل، الأمر الذي عكس حجم الضغط المفاجئ الذي فرض، في ظلّ غياب أي خطة مركزية واضحة لإدارة الأزمة.

الدولة بدت غائبة منذ ثلاثة أسابيع حتى اليوم، أو عاجزة عن مواكبة الأزمة، ما وضع العبء الأكبر على عاتق اتحاد البلديات والبلديات المستضيفة. ورغم الإمكانيات المحدودة تحاول قدر المستطاع تأمين الاحتياجات الأساسية بالتعاون مع بعض الجمعيات المحلّية والأجنبية. إلّا أن حجم الأزمة يبقى أكبر من قدرة أيّ جهة على تحمّله، ما يطرح تساؤلات جدّية حول مدى القدرة على الاستمرار إذا طال أمد النزوح.

في خضمّ هذا المشهد، يبرز صوت الكنيسة كأحد الأصوات الحاضرة في مواجهة الأزمة. راعي أبرشية بعلبك ودير الأحمر للموارنة المطران حنا رحمة الذي واكب منذ اللحظة الأولى تدفق النازحين يقول لـ «نداء الوطن» إننا أمام مفترق كبير، والخوف هو المجتمع من الانهيار أو الخراب، فالحرب الدائرة تدور في بلد ليس قادرًا على تحمّلها، فالوضع الاقتصادي المنهار يستدعي السلم لا الحرب لتحصين المجتمع، وما أراه اليوم أن من يدخل المعركة عليه أن يحسب حسابات ذلك، ويقدّر مقدرات خصمه، فليس المهم أن أقاتل بل المهمّ أن أنتصر، متمنيًا أن ينتصر لبنان لا أن ينهار.

ولأننا على شفير الانهيار، أكد رحمة أنه على اللبنانيين الوحدة لمصلحة لبنان والخير العام. وأبدى رحمة انزعاجه من كمية الحقد التي تبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي. أضاف: «نحن غير قادرين على الصمود»، موجّهًا كلامه إلى الدولة، والمسؤولين عن الحرب سائلًا: «ماذا قدّمت لي كي أحميك وأؤمّن لك ظهرًا؟ من دخل الحرب عليه تحمّل المسؤولية... لم يعد مقبولًا ما نسمعه عن عبارات التهديد والوعيد «بدنا نفرجيكن بعد ما تخلص الحرب... فرجيتني المآسي»».

من جهتها، تجد بلدية دير الأحمر وبلديات الاتحاد نفسها في خط المواجهة مع الأزمة، فالضغط يتجاوز القدرات وقدرة الاستيعاب باتت شبه مكتملة. وفي ظلّ هذا الواقع، يشير رئيس اتحاد بلديات دير الأحمر هنري فخري إلى أن أكثر من ثمانية آلاف نازح موزعون على مراكز الإيواء والمنازل، والوضع الأمني مضبوط ولم يسجل أي احتكاك أو خلاف منذ بداية الأزمة، والأمور تسير وفق النظام الذي وضعه الاتحاد.

> بلدية دير الأحمر وبلديات الاتحاد في خط المواجهة وقدرة الاستيعاب باتت شبه مكتملة

أضاف، لقد بدأت الأزمة منذ ثلاثة أسابيع ولم نر سوى بعض الجمعيات، فيما الدولة شبه غائبة. بعض الجمعيات تقدّم مواد غذائية، أمّا المحروقات فوصلنا منذ اليوم الأول ثلاثة آلاف ليتر فيما صرف في مركز إيواء واحد ثمانية آلاف ليتر، وفي مركز آخر تسعة آلاف. وأكد أنه إذا بقي الوضع كما هو عليه فسنضطر بعد أيام للتوقف عن التدفئة والإنارة، وفي حال لم تعد الجمعيات تقدّم الأكل فنحن مقبلون على أزمة غذائية أيضًا.

وأشار إلى أن عدم تدخل الدولة سيؤدي إلى مضاعفة الأزمة، كما لفت إلى غياب تقديمات مواد التنظيف والمعقمات، وهي حاجة ملحّة بسبب الاكتظاظ، ما يسبّب أمراضًا وأوبئة، بدأت تظهر من خلال أول إصابة صفيري في مركز مار نهرا قرب الكنيسة.

وبعيدًا من الأرقام والتقديرات، تبقى الحكاية التي يرويها النازحون أنفسهم، الأكثر تعبيرًا عن هواجسهم وقلقهم الذي لا يغيب، فتقول م. عساف ابنة بلدة بودي لـ «نداء الوطن»: أنا أم لخمسة أولاد، وأكثر ما يخيفني عدم القدرة على تعليمهم... رغم كلّ شيء أحاول تحفيزهم على الدراسة». أضافت: «الوضع ليس سهلًا، عانينا من شحّ المياه وكلّما سمحت لنا الظروف، أتوجّه إلى بلدتي للاستحمام».

وبين صمود الأهالي في دير الأحمر حيث تتقدّم الإنسانية، ووجع النازحين الذين غادروا منازلهم على عجل، يطول الانتظار لدور غائب، فيما يكبر الخوف من أن يتحوّل هذا الاحتواء المؤقت إلى واقع دائم، يتجاوز قدرة بلدة على تحمّله ويضع منطقة أمام تحدٍ مفتوح على كلّ الاحتمالات.

آخر معارك «حزب اللّه» عندما يحكي الميدان

ماذا يقول الميدان في جبهات الحرب المفتوحة من لبنان إلى إيران؟ وعد «حزب الله» بأنه سيلقن الجيش الإسرائيلي درسًا لا ينساه عندما يبدأ التوغل داخل لبنان، وسبق أن هدّد أمينه العام السيد حسن نصرالله بإبادة جنوده ودباباته وردّد مرارًا أنه بات يمتلك من القوة ما يجعله قادرًا على ضرب أي هدف داخل إسرائيل وأن اليهود سيُقتَّلون وهم يتدافعون للفرار عبر المطارات أو عبر زوارق في البحر طلبًا للنجاة. ولكن الواقع مختلف تمامًا. الميدان يقول إن الحزب عاجز عن الصمود ويواجه هزيمة كاملة، وإن هذه آخر معاركه.

نجم الهاشم

الجيش الإسرائيلي يتوغل في الجنوب

منذ دخل «الـحزب» في حرب المساندة في 8 تشـرين الأول 2023 بعد عملية «طوفان الأقصى» تظهر الوقائع الميدانية أن الحقيقة هي غير ما توقعه. قبل أن تتكشف الأسباب الـحقيقية التي جعلت السيد حسن نصرالله يكتفي بالمساندة من دون الدخول في حرب واسعة قد يكون «الحزب» خرج من المعركة نهائيًا. فعلى رغم حرص نصرالله على هذا الحدّ من المواجهة عملت إسرائيل على توسيع الحرب لتجعل من «الـحزب» ضحية اندفاعاته العسكرية والأمنية التي ظهر في النهاية أنها كانت مبنيّة على أسس غير ثابتة، وعلى خديعة ناجحة اعتمدتها إسرائيل لتضليله وجعله ينهار في مواجهة واسعة لا حدود لها.

استراتيجية من دون أفق

بنى «الحزب» استراتيجيته العسكرية والأمنية على أساس ما شهدته مواجهات حرب تموز 2006. على مدى ستة أعوام ومنذ انسحاب إسرائيل في أيار 2000 عمد «الحزب» بإشراف وتوجيه من قائده العسكري والأمني الحاج عماد مغنية واللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني، على عدة مستويات:

• بدأ بناء شبكة أنفاق في بلدات الحدّ الأمامي وحاول أن يصل من خلالها إلى داخل إسرائيل التي اكتشفت بعضها وفجّرته. وهو كان يخطّط، كما فعلت «حماس» في غزة، لاقتحام منطقة الجليل كما كان يعلن باستمرار أمينه العام السيد حسن نصرالله.

• زاد من عديده وتدريباته ومن تسليحه ومخازنه. وعمل على تصنيع الصواريخ والمسيّرات في لبنان، وعلى استيراد الكثير منها من إيران، وكثيرًا ما كشف نصرالله عن أنه بات يمتلك قدرات هائلة في التصنيع عارضًا بيع ما ينتجه.

عندما حصلت حرب تموز 2006 لم تكن إسرائيل قد خطّطت لها. تفاجأت بالعملية التي نفذها «الحزب» داخل الخط الأزرق وأسره جنديين إسرائيليين. واستفاد «الحزب» من عنصر المفاجأة ليوقع بالجيش الإسرائيلي خسائر لم يكن يتوقعها. ولكن على رغم ذلك استطاعت إسرائيل أن تتوغل داخل الجنوب، وأن تفرض اتفاق وقف النار بموجب القرار 1701 الذي نصّ على زيادة عديد القوات الدولية ونشر الجيش اللبناني في الجنوب ونزع سلاح «حزب الله». ولكن على رغم ذلك احتفظ الحزب بسلاحه.

دروس الحرب

استفادت إسرائيل من دروس حرب تموز لتعيد بناء استراتيجيتها العسكرية وتطوّر طريقتها في القتال والمواجهة، وعملت على اختراق «الحزب» أمنيًا وتقنيًا بينما استمرّ «الحزب» في اعتماد استراتيجيته التي باتت مكشوفة. طوال 17 عامًا حافظ «الحزب» وإسرائيل على قواعد الإشتباك. وبينما اضطرّ للقتال في سوريا منذ العام 2012 عملت إسرائيل على اختراقه أيضًا عبر الساحة السورية.

عندما بدأ «الـحزب» حرب المساندة كانت إسرائيل قد تمكّنت من الإمساك بالعبة وظهر أن تهديدات نصرالله كانت مجرّدة من الواقع وهذا ما جعله يتردّد ويتحمّل خسارة المئات من عناصره وقياديه في مواجهة غير متكافئة. عندما بدأت إسرائيل الهجوم الكبير انطلاقًا من عملية تفجير أجهزة البيجر في 17 أيلول 2024، كان نصرالله قد تأخر كثيرًا في اتخاذ القرار وحار ضحيّة هذا التأخير فاغتالته إسرائيل ووجّهت ضربات قاسية للقوى التي بناها «الحزب» الذي عجز أمام الآلة الإسرائيلية. لذلك وافق على اتفاق وقف النار في 27 تشرين الثاني 2024.

> مواقع «الحزب» في الهرمل وبعلبك والجبال الفاصلة بين لبنان وسوريا لا تختلف عن مواقعه في الخيام وعيترون

سيستيم «الحزب» المكشوف

أراد «الـحزب» من هذا الإتفـاق أن يعيد بناء هيكليته وسـارعت إيـران إلـى إرسـال المئات من قادة الحرس الثوري للإشراف على عملية إعادة البناء. وعمل «الحزب» خلال هذه الفترة على ما سماه بناء سيستيم جديد للتواصل وعلى الخروج من السيستيم السابق الذي كان يعتمده وأيقن أن إسرائيل اخترقته بشكل كبير. ولذلك عمل على إعادة توزيع ما تبقى له من أسلحة وصواريخ ومسيّرات ونقلها من مخازنها إلى مخازن جديدة وإلى منازل في المناطق التي يسيطر عليها. وتمكن من نقل الكثير من هذه الأسلحة إلى مناطق جنوب الليطاني مستفيدًا من المماطلة في تنفيذ قرارات الحكومة القاضية بنزع سلاحه. وهو لذلك لم يردّ على الإعتداءات الإسرائيلية التي استمرّت بعد اتفاق وقف النار، صحيح إن إسرائيل كانت تنجح في استهداف عناصر تابعة له كانت تعمل على إعادة بناء بنى عسكرية لـ «الحزب» ولكن الصحيح أيضًا أن حركة «الحزب» في هذا المجال كانت أكبر ممّا كانت تستهدفه وتكتشفه إسرائيل. ولذلك عندما حانت الساعة بعد اغتيال الوليّ الفقيه السيد علي خامنئي في إيران، وبعدما بدأت واشنطن وإسرائيل شنّ الحرب على إيران، فتح «الحزب» النار، بأوامر إيرانية، في الجنوب وبدأت المرحلة الجديدة من المواجهة.

قتال بلا أمل

لم يدخل «الحزب» في هذه الحرب لكي يعيد التوازن في الميدان. لم يكن أمامه خيار آخر ذلك أن القرار كان أصبح كليًّا تحت سلطة الحرس الثوري الإيراني. وطالما أن الحرب ضدّ إيران تعني أن نتائجها ستنعكس حتمًا على لبنان و «الحزب»، وطالما أن إسقاط النظام في إيران يعني حكما سقوط «الحزب» ونهايته، كان القرار بالدخول في هذه الحرب حتى ولو كان القتال من دون أمل بالقدرة على الصمود.

كما نجحت إسرائيل في حرب أيلول 2024 في التوغل البرّي داخل القرى الأمامية نجحت مرّة جديدة وبسهولة أكثر في العودة إلى هذه القرى. سقف الحرب الإسرائيلية هذه المرّة مختلف تمامًا عمّا كان عليه قبل عامين. الهدف المعلن نقل الحدود إلى الليطاني. ربّما تكون هذه خطّة المرحلة الأولى من الحرب المفتوحة ضدّ «الحزب» التي لا يمكن أن تتوقف إلا بالقضاء عليه وعلى الخطر الذي يشكّله. وهذا يعني أن مواقع «الحزب» في الهرمل وبعلبك والجبال الفاصلة بين لبنان وسوريا لا تختلف عن مواقعه في الخيام وعيترون والناقورة. ولذلك يصبح التوغل البرّي المحدود عند الحدود مقدمة لاجتياح واسع وغير محدود يختلف كليًا حتى عن اجتياح 1982 ويتخطّاه بدرجات بحيث لا يقف عند حدود بيروت وطريق الشام.

> تهديدات «الحزب» بالانقلاب على خصومه غير ممكنة. وقدرته على قلب الحكم والحكومة باتت من الماضي. إنها مسألة أيام في معركة قد تكون الأخيرة

فالميدان لا يعمل في مصلحة «الـحزب» بل ضدّه والمبادرة تبقى بيد الجيش الإسرائيلي الذي يحتفظ بتفوّقه العسكري والأمني في حرب غير متكافئة يدفع فيها «الحزب» عناصره إلى الموت بطريقة عبثية، وبيئته إلى التوهان. هي حرب يخوضها من دون أن يقف معه أي طرف داخلي. على العكس الكلّ ضدّه يهودية بارزة، وتعرّض حي وادي أبو جميل لدمار واسع خلال الحرب الأهلية. وبحلول 2020، لم يبقَ سوى نحو 29 يهوديًا، فيما بقي كنيس ماڤن أبراهام بلا جماعة منتظمة.

الهوية والذاكرة وسياسة العودة

مع بقاء الآثار المادية لهذه الجماعات، يبرز سؤال مواربٍ أقل وضوحًا لكنه لا يقل أهمية: كيف تستمر الهوية والذاكرة والاستمرارية الثقافية بعد زوال الوجود المادي؟

في مقابلة خاصة مع «نداء الوطن»، يرى بيتر غيفن، وهو أحد أبرز خبراء التعليم اليهودي في العالم، أن الهوية اليهودية ليست ثابتة أو أحادية، بل متعددة الطبقات وقابلة للتكيّف بطبيعتها. ويقول: «اليهودية معقّدة. هناك يهود في جميع أنحاء العالم، عبر كل الأعراق والإثنيات. لذلك فهي مزيج من الخصوصي المحلي والعالمي. وكل العادات اليهودية المشتركة عالميًا تُعاش محليًا وبشكل خاص».

هذا الازدواج، استمرارية عالمية يعبّر عنها من خلال ممارسة محلية، يساعد على تفسير كيف حافظت الجماعات التي نزحت من الشرق الأوسط على تماسكها عبر الأجيال. وبحسب غيفن، لا تُحفظ الهوية عبر الأرض فقط، بل من خلال التعبير الثقافي المعيشي «يمكنك الحفاظ على الهوية فقط من خلال الثقافة، والدين جزء منها. إن ممارستك للأعياد واستخدامك للغة وجوانب الطقوس كلها عناصر تحافظ من خلالها أي جماعة على هويتها».

تستمر هذه الاستمرارية حتى مع اختفاء الجماعات فعليًا من المنطقة. ويرى غيفن أن شبه محو الحياة اليهودية في العالم العربي لا يمكن فهمه دون الإقرار بكل من الاندماج التاريخي والانقطاع السياسي. ويقول: «عاش اليهود في العالم العربي لآلاف السنين وكانوا مندمجين بعمق في الحياة اليومية. لقد عطّل قيام دولة إسرائيل نمطًا معينًا من الحياة في الشرق الأوسط، وبالنسبة لكثير من العرب، يرتبط تأسيسها ارتباطًا وثيقًا بالاستعمار».

ويشير إلى مسار تاريخي بديل لم يتحقق. فقد دعا «حزب إيهود» (الوحدة)، الذي أسّسه يهوذا ماغنس وهنريتا زولد في أوائل الأربعينات، إلى إقامة دولة ثنائية القومية وحقوق متساوية لليهود والعرب. «لو تم اعتماد هذا النهج، لما شهدنا على الأرجح نزوحًا جماعيًا».

ولا يزال إرث هذا الانقطاع يشكّل التصورات لدى الجانبين. ويلاحظ غيفن عدم تماثل لافت في كيفية تعاطي الجماعات اليهودية مع صدمات تاريخية مختلفة. «اليهود الغربيون على دراية بالمحرقة وبسجل العلاقات المسيحية مع اليهود، ومع ذلك فهم يشعرون بحدة أكبر وينتقدون العالم الإسلامي والمجتمع المسلم بشكل أشد. عمومًا، العداء في المجتمع اليهودي تجاه العالم العربي أقوى مما هو تجاه ألمانيا، وهذا أمر غير منصف».

تراث بلا مجتمع

في بعض أنحاء العالم العربي، يجري بالفعل إعادة تأطير هذا الاتصال، ليس من خلال عودة السكان، بل عبر الحفاظ على التراث.

يشير غيفن إلى المغرب كنموذج تُعامل فيه التاريخ اليهودي كجزء من تاريخ الدولة وتُدرّس بطريقة إيجابية، ما يفتح آفاقًا إنسانية ويثري الثقافة للجميع. وهو مثال على ما يمكن أن ينمو من الاختلاف.

في مصر، على سبيل المثال، تتزايد الجهود لترميم المعابد اليهودية كمواقع تراث ثقافي. وتشمل المشاريع الكبرى تجديد كنيس «بن عزرا» في القاهرة من القرن الحادي عشر عام 2023، وترميم كنيس «إلياهو هانافي» في الإسكندرية من القرن الرابع عشر عام 2020.

ويشرح غيفن: «الكنيس فضاء حي، لكن من دون جماعة يتحول إلى موقع تعليمي. نحن نزور أثينا لرؤية البارثينون رغم أن الجماعة التي بنته اختفت منذ زمن، كما نزور المتاحف لمعاينة ما لم يعد موجودًا».

ومع مرور الوقت، قد تتيح تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي إعادة إنشاء مشاهد تاريخية، ما يسمح للزوار بالدخول إلى كنيس وتجربة طقوس كما كانت في الماضي.

ملف الممتلكات يدخل الساحة الدبلوماسية

على مدى عقود، اعتُبرت الممتلكات اليهودية في لبنان وسوريا هامشًا تاريخيًا؛ موجودة لكنها غير قابلة للتحريك سياسيًا. إلّا أن ذلك يتغير الآن، مدفوعًا بانهيار نظام الأسد، وتزايد الضغوط على لبنان لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وتجدد الدفع الإسرائيلي لحصر وتقدير والمطالبة بتعويضات عن الأصول اليهودية في العالم العربي.

لطالما جمعت إسرائيل هذه المطالبات، مع قانون صدر عام 2010 يفرض إدراج التعويضات في أي اتفاق سلام. وقدّر تقرير لقناة «حدشوت» عام 2019 إجمالي المطالبات بأكثر من 250 مليار دولار، تشمل عدة دول عربية. ورغم أن لبنان لم يُدرج بشكل منفصل، فإن منظمة «العدالة لليهود من الدول العربية» (JJAC) تضمّه ضمن عشر دول يُقدّر أن نحو 856 ألف يهودي فرّوا منها أو طُردوا بعد عام 1948.

في سوريا، فتح الانتقال ما بعد الأسد أول مسار ملموس. ففي كانون الأول 2025، منحت الحكومة ترخيصًا لـ «مؤسسة التراث اليهودي في سوريا»، بقيادة هنري حمرا، لتوثيق الممتلكات المصادرة، والسعي لاستعادتها، وترميم المعابد مثل كنيس جوبر العريق في دمشق. واعتبرت الوزيرة هند قبوات هذه الخطوة إشارة إلى عدم التمييز، بالتزامن مع تقارير عن زيارات وفود يهودية إلى مواقع كانت مغلقة منذ زمن في حلب.

ولا تزال عقبات كبيرة قائمة: سجلات غير مكتملة، عقود من نقل الملكية والتدمير، وإرادة سياسية غير مؤكدة. وفي لبنان، لا يوجد أي مسار، إذ تطغى على القضية ملفات سلاح «حزب الله»، والنزاعات الحدودية، وشروط أي اتفاق مستقبلي مع إسرائيل.

ومع ذلك، يصبح السؤال أكثر إلحاحًا. فقد حذر معهد «تشاتام هاوس» أواخر عام 2025 من أن لبنان سيجد صعوبة في مقاومة الضغوط للانخراط، وهو ما يتقاطع مع ما قالته المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس. ومن المرجّح أن يتضمن أي إطار للتطبيع ملف الممتلكات اليهودية، من الأصول الجماعية السابقة والعقارات الخاصة التي لا تزال مرتبطة بمالكيها الأصليين أو ورثتهم.

أما الشتات، فليس سلبيًا. فالجاليات اليهودية السورية، ولا سيما في بروكلين حيث يبلغ عددها نحو 75 ألفًا، إلى جانب الجاليات اليهودية اللبنانية في باريس ونيويورك ومونتريال وساو باولو، تحتفظ بوثائق وشبكات، وفي بعض الحالات بروابط قائمة مع أحيائها السابقة.

يبقى ما إذا كان هذا الزخم سيُترجم إلى استرداد للممتلكات أو تعويضات واسعة النطاق أمراً غير محسوم. فلم تعد المليارات من الممتلكات التي تركتها الجماعات اليهودية المختفية مجرد بقايا تاريخية، بل أصبحت جزءًا من مفاوضات المنطقة الجارية.

مليارات منسيّة: كيف عادت ممتلكات يهود لبنان وسوريا إلى قلب الدبلوماسية؟

جوزيان الحاج موسى

في الأسبوع ذاته الذي أعلن فيه الرئيس اللبناني جوزاف عون أن بلاده «لا خيار أمامها» سوى التفاوض مع إسرائيل، بدأ سؤال موازٍ، غير معلن إلى حد كبير، يطفو في أروقة الدبلوماسية من واشنطن إلى دمشق: ما مصير المليارات المقدّرة من الدولارات من الممتلكات والأصول التي تركتها الجماعات اليهودية في لبنان وسوريا خلال سبعة عقود من النزوح والمصادرة والحروب؟

لم يعد هذا السؤال تاريخيًا بحتًا. فقد عملت إسرائيل بهدوء على تجميع مطالبات تعويض ضد دول عربية، يُقال إنها تتجاوز 250 مليار دولار عبر سبع دول، وفق تقرير بثّته قناة «حدشوت» الإسرائيلية عام 2019. كما قدّرت دراسة أكاديمية عام 2024 قيمة الممتلكات المصادرة من يهود سوريا وحدهم بنحو 10.7 مليارات دولار بالقيم الحالية. وفي كانون الأول 2025، منحت الحكومة الانتقالية السورية ترخيصًا لمؤسسة تُعنى بالتراث اليهودي لبدء توثيق واستعادة الممتلكات المصادرة، في خطوة غير مسبوقة. أما في لبنان، فلا يزال الملف خارج المسار الرسمي، رغم تزايد احتمالات التفاوض مع إسرائيل.

يبدو هذا التقاطع لافتًا: فكلّ من لبنان وسوريا يمرّان بمرحلة انتقالية تحت ضغط أميركي، وكلاهما يواجه احتمال الانخراط مع إسرائيل، وكلاهما يحمل ملفًا غير محسوم من مطالبات الممتلكات اليهودية.

ثلاثة آلاف عام ثم اختفاء

لفهم حجم ما فُقد، يجب العودة إلى ما قبل 1948. فعلى مدى نحو ثلاثة آلاف عام، شكّلت الجماعات اليهودية جزءًا من النسيج الاجتماعي في لبنان وسوريا. كانوا تجارًا وعلماء وأطباء وإداريين، بنوا المعابد والمؤسسات، وتحدثوا العربية والآرامية واللادينو والفرنسية.

تشير السجلات إلى وجود يهودي في سوريا منذ القرن العاشر قبل الميلاد، مع مؤسسات دينية وتعليمية موثّقة في حلب ودمشق منذ القرن الرابع الميلادي. وفي لبنان، توزعت الجماعات في صور وصيدا وجبيل وجبل الشوف وبيروت، حيث كان حي وادي أبو جميل مركزًا رئيسيًا. وخلال الانتداب الفرنسي، أصبح لبنان الدولة العربية الوحيدة التي اعترفت رسميًا باليهود كطائفة دينية في دستورها.

في ذروة عام 1948، بلغ عدد اليهود في بيروت نحو 20 ألفًا، وفي سوريا نحو 25 ألفًا. امتلكوا أصولًا كبيرة ومتراكمة عبر أجيال. لكن بحلول أوائل القرن الحادي والعشرين، تراجع عددهم من نحو 45 ألفًا إلى أقل من 40 فردًا، بينما بقيت ممتلكاتهم بلا مطالبين قانونيين واضحين.

كيف حدث النزوح؟

لم يكن النزوح حدثًا واحدًا، بل نتيجة تراكم عوامل: تداعيات تقسيم فلسطين عام 1947، القيود والمصادرات، العنف، الحرب الأهلية اللبنانية، والصراعات الإقليمية. في المقابل، شجّعت الحركة الصهيونية هجرة اليهود إلى إسرائيل.

في سوريا، اندلعت أعمال شغب في حلب عام 1947 دمّرت مئات المباني، تلتها إجراءات تقييدية صارمة: منع السفر، حظر بيع الممتلكات، وإقصاء من التعليم. استمر هذا الوضع حتى 1992.

في لبنان، جاء التراجع نتيجة العنف وعدم الاستقرار. بين 1971 و1985، استُهدفت شخصيات يهودية بارزة، وتعرّض حي وادي أبو جميل لدمار واسع خلال الحرب الأهلية. وبحلول 2020، لم يبقَ سوى نحو 29 يهوديًا، فيما بقي كنيس ماڤن أبراهام بلا جماعة منتظمة.

الهوية والذاكرة وسياسة العودة

مع بقاء الآثار المادية لهذه الجماعات، يبرز سؤال مواربٍ أقل وضوحًا لكنه لا يقل أهمية: كيف تستمر الهوية والذاكرة والاستمرارية الثقافية بعد زوال الوجود المادي؟

في مقابلة خاصة مع «نداء الوطن»، يرى بيتر غيفن، وهو أحد أبرز خبراء التعليم اليهودي في العالم، أن الهوية اليهودية ليست ثابتة أو أحادية، بل متعددة الطبقات وقابلة للتكيّف بطبيعتها. ويقول: «اليهودية عقّدة. هناك يهود في جميع أنحاء العالم، عبر كل الأعراق والإثنيات. لذلك فهي مزيج من الخصوصي المحلي والعالمي. وكل العادات اليهودية المشتركة عالميًا تُعاش محليًا وبشكل خاص».

هذا الازدواج، استمرارية عالمية يعبّر عنها من خلال ممارسة محلية، يساعد على تفسير كيف حافظت الجماعات التي نزحت من الشرق الأوسط على تماسكها عبر الأجيال. وبحسب غيفن، لا تُحفظ الهوية عبر الأرض فقط، بل من خلال التعبير الثقافي المعيشي «يمكنك الحفاظ على الهوية فقط من خلال الثقافة، والدين جزء منها. إن ممارستك للأعياد واستخدامك للغة وجوانب الطقوس كلها عناصر تحافظ من خلالها أي جماعة على هويتها».

تستمر هذه الاستمرارية حتى مع اختفاء الجماعات فعليًا من المنطقة. ويرى غيفن أن شبه محو الحياة اليهودية في العالم العربي لا يمكن فهمه دون الإقرار بكل من الاندماج التاريخي والانقطاع السياسي. ويقول: «عاش اليهود في العالم العربي لآلاف السنين وكانوا مندمجين بعمق في الحياة اليومية. لقد عطّل قيام دولة إسرائيل نمطًا معينًا من الحياة في الشرق الأوسط، وبالنسبة لكثير من العرب، يرتبط تأسيسها ارتباطًا وثيقًا بالاستعمار».

ويشير إلى مسار تاريخي بديل لم يتحقق. فقد دعا «حزب إيهود» (الوحدة)، الذي أسّسه يهوذا ماغنس وهنريتا زولد في أوائل الأربعينات، إلى إقامة دولة ثنائية القومية وحقوق متساوية لليهود والعرب. «لو تم اعتماد هذا النهج، لما شهدنا على الأرجح نزوحًا جماعيًا».

ولا يزال إرث هذا الانقطاع يشكّل التصورات لدى الجانبين. ويلاحظ غيفن عدم تماثل لافت في كيفية تعاطي الجماعات اليهودية مع صدمات تاريخية مختلفة. «اليهود الغربيون على دراية بالمحرقة وبسجل العلاقات المسيحية مع اليهود، ومع ذلك فهم يشعرون بحدة أكبر وينتقدون العالم الإسلامي والمجتمع المسلم بشكل أشد. عمومًا، العداء في المجتمع اليهودي تجاه العالم العربي أقوى مما هو تجاه ألمانيا، وهذا أمر غير منصف».

الهوية اليهودية معقدة

> عملت إسرائيل على تجميع مطالبات تعويض ضد دول عربية يُقال إنها تتجاوز 250 مليار دولار

تراث بلا مجتمع

في بعض أنحاء العالم العربي، يجري بالفعل إعادة تأطير هذا الاتصال، ليس من خلال عودة السكان، بل عبر الحفاظ على التراث.

يشير غيفن إلى المغرب كنموذج تُعامل فيه التاريخ اليهودي كجزء من تاريخ الدولة وتُدرّس بطريقة إيجابية، ما يفتح آفاقًا إنسانية ويثري الثقافة للجميع. وهو مثال على ما يمكن أن ينمو من الاختلاف.

في مصر، على سبيل المثال، تتزايد الجهود لترميم المعابد اليهودية كمواقع تراث ثقافي. وتشمل المشاريع الكبرى تجديد كنيس «بن عزرا» في القاهرة من القرن الحادي عشر عام 2023، وترميم كنيس «إلياهو هانافي» في الإسكندرية من القرن الرابع عشر عام 2020.

ويشرح غيفن: «الكنيس فضاء حي، لكن من دون جماعة يتحول إلى موقع تعليمي. نحن نزور أثينا لرؤية البارثينون رغم أن الجماعة التي بنته اختفت منذ زمن، كما نزور المتاحف لمعاينة ما لم يعد موجودًا».

ومع مرور الوقت، قد تتيح تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي إعادة إنشاء مشاهد تاريخية، ما يسمح للزوار بالدخول إلى كنيس وتجربة طقوس كما كانت في الماضي.

ملف الممتلكات يدخل الساحة الدبلوماسية

على مدى عقود، اعتُبرت الممتلكات اليهودية في لبنان وسوريا هامشًا تاريخيًا؛ موجودة لكنها غير قابلة للتحريك سياسيًا. إلّا أن ذلك يتغير الآن، مدفوعًا بانهيار نظام الأسد، وتزايد الضغوط على لبنان لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، وتجدد الدفع الإسرائيلي لحصر وتقدير والمطالبة بتعويضات عن الأصول اليهودية في العالم العربي.

لطالما جمعت إسرائيل هذه المطالبات، مع قانون صدر عام 2010 يفرض إدراج التعويضات في أي اتفاق سلام. وقدّر تقرير لقناة «حدشوت» عام 2019 إجمالي المطالبات بأكثر من 250 مليار دولار، تشمل عدة دول عربية. ورغم أن لبنان لم يُدرج بشكل منفصل، فإن منظمة «العدالة لليهود من الدول العربية» (JJAC) تضمّه ضمن عشر دول يُقدّر أن نحو 856 ألف يهودي فرّوا منها أو طُردوا بعد عام 1948.

في سوريا، فتح الانتقال ما بعد الأسد أول مسار ملموس. ففي كانون الأول 2025، منحت الحكومة ترخيصًا لـ «مؤسسة التراث اليهودي في سوريا»، بقيادة هنري حمرا، لتوثيق الممتلكات المصادرة، والسعي لاستعادتها، وترميم المعابد مثل كنيس جوبر العريق في دمشق. واعتبرت الوزيرة هند قبوات هذه الخطوة إشارة إلى عدم التمييز، بالتزامن مع تقارير عن زيارات وفود يهودية إلى مواقع كانت مغلقة منذ زمن في حلب.

ولا تزال عقبات كبيرة قائمة: سجلات غير مكتملة، عقود من نقل الملكية والتدمير، وإرادة سياسية غير مؤكدة. وفي لبنان، لا يوجد أي مسار، إذ تطغى على القضية ملفات سلاح «حزب الله»، والنزاعات الحدودية، وشروط أي اتفاق مستقبلي مع إسرائيل.

ومع ذلك، يصبح السؤال أكثر إلحاحًا. فقد حذر معهد «تشاتام هاوس» أواخر عام 2025 من أن لبنان سيجد صعوبة في مقاومة الضغوط للانخراط، وهو ما يتقاطع مع ما قالته المبعوثة الأميركية مورغان أورتاغوس. ومن المرجّح أن يتضمن أي إطار للتطبيع ملف الممتلكات اليهودية، من الأصول الجماعية السابقة والعقارات الخاصة التي لا تزال مرتبطة بمالكيها الأصليين أو ورثتهم.

أما الشتات، فليس سلبيًا. فالجاليات اليهودية السورية، ولا سيما في بروكلين حيث يبلغ عددها نحو 75 ألفًا، إلى جانب الجاليات اليهودية اللبنانية في باريس ونيويورك ومونتريال وساو باولو، تحتفظ بوثائق وشبكات، وفي بعض الحالات بروابط قائمة مع أحيائها السابقة.

يبقى ما إذا كان هذا الزخم سيُترجم إلى استرداد للممتلكات أو تعويضات واسعة النطاق أمراً غير محسوم. فلم تعد المليارات من الممتلكات التي تركتها الجماعات اليهودية المختفية مجرد بقايا تاريخية، بل أصبحت جزءًا من مفاوضات المنطقة الجارية.

مؤشرات تُنذر بانكماش حادّ وعجز متفاقم

لبنان في قلب الانهيار البنيوي

لم يعد المشهد الاقتصاديّ في لبنان مجرّد امتداد لأزمة بدأت عام 2019، بل دخل مرحلة أكثر خطورة وتعقيدًا، حيث تتداخل الانهيارات المالية مع التحوّلات الأمنية لتنتج واقعًا مختلفًا كليًا عمّا اعتاده اللبنانيون في السنوات الماضية. الأزمة التي كانت تُختصر يومًا بتدهور سعر الصرف وتآكل القدرة الشرائية، باتت اليوم تعكس خللًا عميقًا يطول بنية الاقتصاد نفسه، ويهدّد أسسه واستمراريّته.

رماح هاشم

اقتصاد على حافة السقوط

مع تصاعد التوترات الأمنية وما تفرضه من ضغوط إضافية على مختلف القطاعات، يتضح أن الاقتصاد اللبناني لم يعد قادرًا على امتصاص الصدمات كما في السابق. فالقطاعات الإنتـاجية والخدماتية تواجه حالة شبه شلل، فيما تتراجع مصادر الدخل الأساسية، من السياحة إلى التحويلات، في مقابل ارتفاع غير مسبوق في كلفة التشغيل والمعيشة، ما يضع البلاد أمام مشهد اقتصادي يزداد قتامة يومًا بعد يوم.

في هذا السياق، لم تعد المؤشرات الاقتصادية مجرّد أرقام تعكس تراجعًا مرحليًا، بل تحوّلت إلى إشارات إنذار حقيقية تنبّه إلى دخول لبنان في مرحلة «الفشـل البنيـوي»، حيث تتآكـل مقوّمات الاستقـرار تـدريجيًا، وتصبح المعالجات التقليدية عاجزة عن وقف الانحدار. وبين اقتصاد مُستنزف وواقع نقدي هش، يبرز السؤال الأكثر إلحاحًا: هل لا يزال بالإمكان احتواء الانهيار، أم أن البلاد دخلت فعليًا في مسار يصعب الخـروج منه دون تحوّل جذري شامل؟

تحوّل عميق

يوضح جاسم عجاقة، أستاذ الاقتصاد في الجامعة الـلبنانية، أن «المعطيات الحالية تشيـر إلى أن التطوّرات والأحداث الأمنية التي يشهدها لبنان اليوم لم تعد مجرّد ظرف طارئ، بل شكّلت تحوّلًا عميقًا في طبيـعة الأزمة التي يعيشها البلد، وأدّت إلى تغيير ملموس في بنيته الاقتصادية. ففي حين كـانت أزمة عام 2019 تُـصنف ضمن إطار أزمة السيولة وتراجع القدرة الشرائية نتيجة انـهيار قيـمة الـليرة، يـبدو أن المرحلة الـراهنة تجـاوزت هذا الإطـار نحو ما يمكن وصفه بفشل بنيوي (Structural Failures) في الاقتصاد».

ويـلفت لـ «نداء الـوطن» إلى أن «حركة الأسعار لم تعد مرتبطة بتقـلّبات سعر الصرف، بل باتت تعكس ارتفاعًا فعليًا في كلفة الإنتاج، في ظلّ اقتصاد مُدولر إلى حدّ كبير، حيث تُحتسب معظم التكاليف بالدولار، ولا سيّما أسعار الطاقة التي شهدت ارتفاعات ملحوظة. وهذا الواقع أدّى إلى تبدّل جذري في ديناميات الأسعار، بحيث لم تعد مرتبطة بسعر العملة، بل بعوامل هيكلية أعمق».

وفي هذا السياق، يعتبر عجاقة أن «استقرار سعر الصرف عند حدود 89,500 ليرة، يُعتبر اصطناعيًا وهشًّـا، إذ يخفي وراءه اختلالات كبيـرة في الاقتصاد اللبناني. كما أن الليرة لم تعد تؤدّي دورها التقليدي كأداة قياس مستقرة للقيمة، بل أصبحت أقرب إلى سلعة ومن يحدّد قيمتها هو غيابها».

النمو الاقتصادي... مخاطر وضغوط

على صعيد النمو الاقتصادي، «تشير التقديرات، وفق بعض التوقعات الدولية، إلى احتمال تسجيل انكماش يتراوح بين 9 % و 10 % خلال عام 2026، في حال استمرار الأوضاع الحالية. ويُعزى ذلك إلى ما يشبه سيناريو استنزاف اقتصادي تـدريجي، قد يتطوّر، في حال امتـدّت الأزمة لعدة أشهر، إلى مرحلة ركـود حاد أو حتى كساد اقتصادي (Depression).

على مستوى المالية العامة، تبرز مخاطر جدّية تتمثل في اتساع العجز، نتيجة تراجع الإيرادات من جهة، وارتفاع النفقات من جهة أخرى. فالتباطؤ الاقتصادي وتراجع النشاط في عدد من المناطق أدّيا إلى انخفاض القـدرة على تحصيل الضرائب، في حين ارتفعت النفقـات بشكل ملحوظ، ما قد يدفع بـالعجز إلـى مستويات تتجـاوز 50 % من الإيرادات، وهو مستوى يُعدّ كارثيًا.

في موازاة ذلك، تلوح في الأفق ضغوط تضخمية إضافية قد تصل إلى نحو 20 %، مدفوعة بشكل أساسي بارتفاع أسعار الطاقة، وما ينتج عنه من تضخم مستورد. كما يُخشى من تفاقم معدلات البطالة لتلامس حدود 48 %، لا سيّما في ظلّ خروج عدد كبير من الشركات الصغيرة والمتوسطة

القطاع السياحي تضرّر بنسبة تُقدّر بين 74 و 75 %

%، فيما تشهد الخدمات حالة شبه شلل، ما قد يفضي إلى خسائر تُراوح بين 3 و 4 مليارات دولار. كذلك، سجّلت تحويلات المغتربين تراجعًا بنحو 5 %، رغم كونها أحد أبرز مصادر تدفق العملات الأجنبية إلى البلاد».

هذه المعطيات مجتمعة، يُرجّح عجاقة أنها «تُنذر باحتمال تسجيل عجز في ميزان المدفوعات، ما يطرح تحديات إضافية على مستوى توافر الدولار في السوق».

الواقع النقدي

في قراءة للواقع النقدي والمالي، يلفت عجاقة إلى أن «الضغوط المتزايدة التي يواجهها مصرف لبنان في ظلّ الظروف الـراهنة، تبرز حيث يُقدَّر أنه يؤمّن مئات ملايين الدولارات شهريًا لتغطية التزامات أساسية، تشمل رواتب القطاع العام (ما يقارب 250 مليون دولار) وتكاليف مرتبطة بملف النزوح، إلى جانب المساهمة في تمويل فاتورة الاستيراد. وبصورة إجمالية، يُسجَّل ما يشبه وتيرة استنزاف شهرية تُقدَّر بما بين 400 و 500 مليون دولار، وهو مستوى مرتفع يعكس حجم الضغوط على السيولة بالعملات الأجنبية».

يضيف: «وفي هذا الإطار، كان مصرف لبنان قد عمد سابقًا إلى تـوظيف جزء من سيولته في أدوات مالية خارجية، وهي خطوة قد تؤثر إيجابيًا على العوائد، إلّا أنها لا تبـدو كـافية لتغـطية الاحتياجات المتزايدة في المرحلة الحالية».

ميزان المدفوعات

على صعيـد ميزان المـدفـوعـات، يـوضـح أن «المؤشرات تشيـر إلى تدهور ملحوظ، إذ تضرّر القطاع السياحي بنـسبة تُقـدّر بين 74 و 75 % من السوق، نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة»، وفق ما يلفت عجاقة.

تآكل القدرة الشرائية

على الصعيد المـعيشي، يـلفت إلـى أن «هذه التطوّرات تنعكس بشكل مباشر على المواطنين، حيث يؤدي ارتفاع الأسعار، المدفوع بعوامل أبرزها التضخـم المستورد، إلى تآكـل القـدرة الشـرائية بشكل متسارع. ومن شأن ذلك أن يفاقم معدلات الفقر، التي يُقدَّر أن تبلغ نحو 80 % من السكان، إضـافة إلى ارتفـاع معدلات الفقـر المدقع إلى حدود 42 %. كما تزيـد أزمة النزوح من تعقيد المشهد الاجتماعي والاقتصادي، بدل أن تخفّف من حدّته».

في ضوء ما تقدّم، يشدد عجاقة على أن «الحاجة الملحّة لمقاربة شاملة، لا تقتصر على المعالجات المالية والنقـدية، بل تشمل أيضًـا تحرّكًا سريعًا على المستوى الدبلوماسي لاحتـواء التطوّرات الأمنية، باعتبار أن استقرار الأوضاع يشكّل شرطًا أساسيًا لأي مسار تعافٍ اقتصادي فعلي».

في المحصّلة، لم يعد ما يعيشه لبنان أزمة عابرة يمكن احتواؤها بإجراءات جزئية أو حلول ترقيعية، بل بـات مسارًا انحداريًا مفتـوحًا على احتـمالات أكثر خطورة، في ظل تآكل مستمرّ في مقوّمات الصمود الاقتصادي والاجتماعي. فالتقاطع بين الانكماش، والتضخـم، واستنزاف الاحتيـاطيات، وتراجع الإيـرادات، يرسم مشهدًا يقتـرب تدريجيًا من فقدان السيطرة، حيث تصبح كلفة التأخير في المعالجة أعلى بكثير من كلفة الإصلاح نفسه.

العجز التجاري يرتفع 23 % سنويًا

ارتفع العجز في الميزان التجاري في لبنان بقيمة 254.23 مليون دولار أي بنـسبة 23.06 % على صعيد سنويّ في شهر كانون الثاني 2026 إلى حوالى 1.36 مليار دولار مقـارنةً بـعجز بـلغ 1.10 مليار دولار في الشهر نفسه من العام 2025، وذلك بحسب إحصاءات إدارة الجمارك اللبنانيّة.

يعود هذا الإرتفاع في العجز كما جاء في التقرير الأسبـوعي الصادر عن مصرف الاعتماد اللبناني، إلى انخفاض الصادرات بمبلغ قيمتُه 156.04 مليون دولار (47.83 %) إلى 170 مليون دولار ترافقًا مع ارتفاع فاتورة الاستيراد بنحو 98.19 مليون دولار (6.87 %) إلـى نحو 1.53 مليار دولار. وتـصدّرت الإمارات العربيّة المتحدة لائحة الدول المستوردة من لبنـان إذ وصلـت فـاتـورة استيـرادهـا إلـى 27 مليون دولار (أي 15.86 % من مجموع الصادرات الـلبنـانيّة)، في حين خـلّت سويسرا في المرتبة الأولى على لائحة الدول المصدّرة إلى لبنان حيث وَصَلَت فاتورة صادراتها إلى 212 مليون دولار (أي 13.88 % من مجموع الواردات).

واحتَلّت صادرات «اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثّمينة والمصوغات» المرتبة الأولى على لائحة السلع المصدَّرة من لبنـان، مشكِّلةً حصّة 27.45 % (47 مليون دولار) من مجموع الصادرات اللبنانيّة خلال الشهر الأوّل من العام 2026، تلتها صادرات «المعادن العاديّة ومصنوعاتها» 28 مليون دولار (16.26 %)، و «منتجات صناعة الأغذية والمشروبات والتبغ» 22 مليـون دولار (13.11 %) من ثمّ «الآلات والأجـهزة الكهربائيّة» 15 مليون د.أ. (8.92 %). في المقابل، أتت مستوردات «اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة والمصوغات» في المرتبة الأولى 410 ملايين دولار (26.83 %) على لائحة السلع التي استوردها لبنان، تبعتها «المنتجات المعدنيّة» 280 مليون دولار (18.33 %) و «منتجات الصناعات الكيماويّة» 146 مليون دولار (9.53 %) و «الآلات والأجـهزة الكهربائيّة» 110 ملايين دولار (7.2 %).

انخفضت الصادرات في كانون الثاني 47 %

المتعاقدون: لإجراءات عاجلة لمواجهة الأزمة

هنأت لجنة المتعـاقـدين في الإدارات العامة اللبنانيين بحلول عيدي الفطر والفصح، راجيةً أن «تعود هذه المناسبات على وطننا وأبنائه بالخير والـطـمأنينة والاستـقـرار، رغم كلّ ما يمرّ به من ظروف قاسية وتحدّيات استثنائية».

وسألت في بيانٍ لها أمس: «هل ما زالت الحكومة تذكر أن لديها موظفين ومتعاقدين في الإدارات الـعـامة؟ وهـل تـرى من واجبـهـا الـسؤال عن أحوالهم، لا سيّما في هذه الظروف المعيشية الصعبة وخصوصًا أولئـك الذين اضطرّوا للنزوح وفقـدوا أدنى مقـوّمات الاستـقـرار؟، هل تـدرك الحكومة حجم الارتفـاع العالمي والمحلي في أسعار المحروقات، وانعكاس ذلك المباشر على المتعاقدين الذين باتوا عـاجزين عن تأمين كلفة انتقالهم إلى مراكز عملهم؟، وما مصير ما سُمّي بالرواتب الستة، التي أُقرّت؟ ومتى سيتمّ صرفها؟ وإذا كانت هذه المبالغ لا تكفي في أيام السلم، فكيف لها أن تسدّ رمق العيش في زمن الحرب والانهيار؟».

تابع البيـان: «ما هي الإجـراءات التي اتخذتـها الحكومة لمعالجة أوضاع المتعاقدين النـازحين؟، وماذا عن أولئك الذين لا يزال يُطلب منهم الحضور اليـومي إلى أعمالهم في ظلّ المخاطر وارتفاع الـكـلفة؟، ألـم يـكن من الممكن إصـدار تعاميم واضحة تتيح للموظف والمتعاقد النازح الالتحاق في أقرب مركز عمل إلى مكان نزوحه، أو السماح بعدم الحضور في المناطق الأكثر خطورة، أو أقله تقليل وقت العمل حتى الثانية والسماح بالمداورة في العمل؟».

أضاف: «كيف يُطلب من المتعاقدين، لا سيّما في أجـهزة حماية المستهلك، القيـام بالزيارات الميدانية والكشوفات اللازمة، في وقت يعجزون فيه عن تأمين أبسط متطلّبات العيش؟ أليس من واجب الحكومة، في هذه الظروف الاستثنائية، أن تبادر إلى صرف مساعدة اجتماعية عاجلة للعاملين في القطاع العام، في خطوة تعكس الحدّ الأدنى من الشعور بالمسؤولية تجاههم؟ ألم يحن الوقت لإعـادة النظـر بـبدل النقـل اليـومي وزيادتـه بما يتلاءم، ولو جزئيًا، مع الارتفاع الكبير في أسعار المحروقات؟».

ختم البيان: «إن لجنة المتعاقدين، إذ تطرح هذه الأسئـلة، لا تفعل ذلك من باب التصعيد، بل من موقع الحرص على ما تبقى من كرامة العاملين في الإدارة العامة، وعلى استمرارية المرفق العام. وعليه، تدعو الحكومة إلى تحمّل مسؤولياتها واتخاذ إجراءات عاجلة وعادلة، تواكب حجم الأزمة وتخفف من معاناة آلاف العائلات التي لم يعد بإمكانها تحمّل المزيد».

الضمان يعد بتلبية مطالب المستشفيات

استقبل المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي في مكتبه أمس، وفدًا من نقابة المستشفيات في لبنان برئاسة النقيب بيار يارد، ورئيس الأطبّاء في الصندوق ومديرة ضمان المرض والأمومة ورئيس مصلحة المستشفيات.

صدر بعد الاجتماع البيان الآتي: «استُهلّ الاجتماع بعرضٍ مفصّلٍ للإجراءات والتدابير الاستثنائية التي اتّخذتها إدارة الضمان في ظلّ الأوضاع الأمنيّة الصعبة التي تمرّ بها البلاد من جرّاء العدوان الإسرائيلي الغاشم على لبنان، وما خلّفه من أزمة نزوح لحوالى 1.2 لبناني. وقد أكّد الجانبان أهميّة تعزيز التعاون المشترك، والعمل على توفير كل التسهيلات الممكنة لضمان استمرار تقديم الخدمات الصحيّة لجميع اللبنانيين، ولا سيما للنازحين منهم».

في هذا السياق، عرض الوفد مجموعة من المطالب التي أبدى المدير العام تجاوبًا كبيرًا معها، أبرزها:

الإسراع في إنجاز عقود المصالحة عن الفترات قبل العام 2024، لما لها من دور في تأمين السيولة اللازمة لدعم القطاع الاستشفائي

كما شدّد الوفد على ضـرورة رفع نـسبة السلفات المـالية من 75 % إلى 90 %، إلى جانب إعادة العمل بنظام السلفات الذي كان معتمدًا قبل أزمة العام 2019، وإيجاد آليّة استثـنائيّة لدفع مستحقات المستشفيات.

تناول النقاش أيضًا أوضاع المستشفيات التي اضطرّت إلى التوقف القسري نتيجة العدوان، حيث جرى التأكيد على ضرورة إيجاد حلول عاجلة لدعمها ومساعدتها على تخطّي الأزمة.

كذلـك، دعا الوفد إلى إعادة النظـر في جداول الأعمال الطبية والبدل المقطوع والتعرفات وأسعار المستلزمات الطبّية، بهدف الحدّ من الانعكاسات السلبية للزيادات الاستثـنـائية الـنـاتجة عن ارتفـاع أسعار المحروقات وكـافة المواد المستعملة في علاج المرضى والضغوط التي يمارسها موزّدو الأدوية والمستلزمات الطبيّة.

ومن بين النقـاط الأسـاسية التي أثيـرت، مـسألة تأجيـل دفع الاشتراكات، بما يواكب الدور الذي تقوم به المستشفيات في الوقوف إلى جـانب المواطنين والمضمونين في هذه الظروف الدقيقة.

من جهته، أكّد كركي أنه سيتخذ بشكل فوري كافة الإجـراءات التي تدخل ضمن صلاحياته، على أن تُرفع المطالب الأخرى لتستوجب قرارًا من مجلس الإدارة إلى الجهات المختصة، ابتداءً من الأسبوع المقبل.

تعديل سعر ربطة الخبز

صدر عن وزارة الاقتصاد والتجارة، أمس البيان الآتي: «في ظلّ الارتفاع غير المسبوق في أسعار المحروقات، ولا سيّما الزيادة الكبيرة التي بلغت نحو 85 % في سعر مادة المازوت، والتي تُعدّ من أبرز مكوّنات كلفة إنتاج الخبز وتشكّل نحو 22 % منها، وما ترتب على ذلك من ارتفاع مباشر في كلفة تشغيل الأفران ونقل الطحين وتوزيع الخبز إلى نقاط البيع، وحرصًا على ضمان استمرارية إنتاج رغيف الخبز وتوفره في الأسواق، برزت حاجة ملحّة، للمرة الثانية خلال أقلّ من شهر منذ بدء الأزمة الإقليمية ذات الأبعاد العالمية، لإعادة النظر في سعر ربطة الخبز اللبناني الأبيض، وذلك على الرغم من حساسية الظروف الاقتصادية والمعيشية الضاغطة على المواطنين، بما يفرض تحقيق توازن مدروس بين حماية المستهلك واستدامة الإنتاج».

وأضاف: «عليه، تقرّر تعديل سعر ربطة الخبز اللبناني الأبيض على النحو التالي:

في الأفران: من 70,000 ليرة لبنانية إلى 75,000 ليرة لبنانية.

في المحال التجارية: من 85,000 ليرة لبنانية إلى 90,000 ليرة لبنانية».

وأكدت الوزارة في ختام بيانها، أن «هذا القرار موقت ومرتبط بارتفاع كلفة المحروقات»، مشيرةً إلى أنها «ستُعيد النظر فيه فور انخفاض الأسعار العالمية، بما يتيح التراجع عن هذه الزيادة، وذلك استنادًا إلى الدراسات والآليات المعتمدة لديها».

«تاتش» توسّع نطاق بطاقاتها المخفضة

أعلنت شركة «تاتش» عن خطوات عملية عدّة تتخذها لمواكبة حاجات مشتركيها المتزايدة، وأوضحت في بيانٍ أمس، أنه «في إطار الإجراءات الاستثنائية، وتماشيًا مع جهود وزارة الاتصالات المستمرّة لدعم صمود المواطنين وتأمين استمرارية القطاعات الحيوية في الوضع الراهن، تتخذ شركة تاتش خطوات عملية عدة لمواكبة حاجات مشتركيها المتزايدة، لا سيّما مع تسجيل ارتفاع في حركة البيانات تجاوزت نسبته 25 بالمئة».

في هذا السياق، لفت البيان إلى أن الشركة «تواصل طرح عروضات استثنائية تتلاءم مع الوضع الراهن، استهلّتها بباقة «التضامن» التي تشمل الإنترنت وساعة تخابر بسعر لا يتجاوز الدولار الواحد بهدف تخفيف الأعباء عن المواطنين. وقد شهدت باقة «التضامن» إقبالًا كثيفًا منذ إطلاقها، ما يدفع الشركة إلى الالتزام بتطوير وتعديل عروضها باستمرار بما يضمن تلبية حاجات المشتركين وتخفيف الأعباء عن كاهلهم».

بالتوازي، أعلنت الشركة عن «توسيع قاعدة المستفيدين من باقة البيانات المجانية (20 جيغابايت)، استجابة للتحوّل الرقمي المتسارع نحو العمل والتعليم عن بعد، وتهدف إلى تذليل العقبات التقنية والمادية التي قد تواجه اللبنانيين في متابعة مهامهم اليومية. وتتيح هذه الباقة لجميع المشتركين في خدمات الإنترنت، من تلامذة ومعلمين وموظفين، الوصول المجاني إلى منصات التعليم والاجتماعات الافتراضية الأساسية، عبر عدد من المنصات، بما فيها Microsoft Teams و «مـدرستي»، وذلك من الاثنين إلى الجمعة، بين الساعة 7.30 صباحًا و 2.00 بعد الظهر دون استهلاك باقاتهم الخاصة».

زيتون: التلاعب بأسعار المواد الأساسية جريمة

استغرب رئيس «الاتحاد اللبناني لنقابات العمال والمستخدمين»، بول زيتون في بيانٍ أمس، «تجاهل وزارة الاقتصاد وحماية المستهلك ما يقوم به تجار المواد الغذائية من استغلال فجّ لهذا الظرف المأسوي. هؤلاء التجار ينبون قصورًا من أموال الشعب، فيما المواطن يموت ليلًا ونهارًا لتأمين لقمة العيش».

أضاف: «إن هذا التلاعب الجنوني بأسعار المواد الأساسية، في ظلّ الانهيار الاقتصادي والأمني، يشكّل جريمة موصوفة بحق الشعب اللبناني. فبدل أن تتحرك الوزارة لضبط الأسواق وحماية المستهلك، نراها غائبة أو صامتة، تاركة المواطن فريسة لجشع لا يعرف حدودًا، بعكس ما نسمعه من عدد كبير من المسؤولين، سواء كانوا نوابًا أو وزراء، يدينون الغلاء شفهيًا ويطلقون التصريحات الرنانة، لكن من دون أيّ تحرك فعليّ على أرض الواقع. هذا التناقض بين الكلام والفعل يزيد من معاناة الشعب ويكشف حجم الاستهتار بمصير اللبنانيين».

وأكد زيتون أن «مـسؤولية هذه الجريمة تقع بالدرجة الأولى على عاتق غياب دور وزارة الاقتصاد في حماية المستهلك، كما يتحمّلها أيضًا التجار وأصحاب المتاجر الكبيرة والصغيرة معًا، الذين يشاركون في هذا الاستغلال بتعديل الأسعار يوميًا في متاجرهم ليحوّلوا لقمة العيش إلى وسيلة للابتزاز والربح غير المشروع».

ودعا وزارة الاقتصاد إلى أن «تتحمّل مسؤوليّتها كاملة، وأن تبادر فورًا إلى تفعيل واستنفار كافة أجهزتها لحماية لقمة العيش».

وطالب زيتون وزير الاقتصاد «بتفعيل أجهزة الرقابة وتسطير محاضر إلى النيابة العامة لملاحقة التجار المتلاعبين بالأسعار، ومحاسبة كلّ من ينقب الشعب، لأن السكوت عن هذه الجريمة هو مشاركة فيها».

«نووي إيران» في مرمى النيران... وواشنطن تنتظر ردّ طهران

يبدو أن النافذة الدبلوماسية التي وسّعها الرئيس ترامب الخميس للتوصل إلى اتفاق مع ملالي طهران حول مقترح أميركي مؤلّف من 15 نقطة، بدأت تغلق تدريجيًا، إذ صعّدت إسرائيل حملتها على إيران أمس من خلال هجمات على موقعَيْن نوويين ومصنعَيْن رئيسيين للصلب، ما اعتبرته طهران يتناقض مع مهلة ترامب، متوعّدة بتصعيد هجماتها في المنطقة. وبينما تنتظر واشنطن أن تتلقى ردًا إيرانيًا رسميًا على مقترحها أمس أو اليوم، اعتبر مسؤول إيراني كبير لوكالة «رويترز» أن تزامن الهجمات الأميركية على إيران مع دعوات واشنطن إلى إجراء محادثات «أمر غير مقبول»، متحدّثًا بالأمر ليقول إن طهران لم تقرّر بعد ما إذا كانت سترُدّ على المقترح الأميركي.

بيد أن ويتكوف توقع ردًا من طهران في شأن المقترح الأميركي، آملًا في عقد اجتماعات مع إيران الأسبوع الحالي، في وقت كشفت فيه أنقرة أن باكستان قد تستضيف خلال عطلة نهاية الأسبوع اجتماعًا وزاريًا بين باكستان والسعودية ومصر وتركيا في شأن الحرب في المنطقة. بالتزامن، رأى روبيو أن بلداه يمكنها تحقيق كل أهداف الحرب من دون أي قوات برية. ومن سبب إرسال مزيد من القوات إلى المنطقة، أوضح أنه يجب أن تكون هناك استعدادات لاحتمالات عدّة. وكشف أن إيران لم تردّ على مقترح بلداه لإنهاء الحرب، لكنها بعثت «رسائل» تظهر اهتمامها بالدبلوماسية، مؤكدًا أن بلداه تتوقع أن تنتهي عمليتها في إيران خلال الأسبوعين المقبلين.

تدرس واشنطن إرسال نحو 10 آلاف جندي إضافي إلى المنطقة قريبًا

توازيًا، شدد وزراء خارجية مجموعة السبع خلال اجتماع قرب باريس على الضرورة المطلقة لإعادة حرية الملاحة الآمنة والمجانية بشكل دائم في مضيق هرمز، ودعوا إلى «وقف فوري للهجمات ضدّ المدنيين والبنية التحتية المدنية»، في حين حذر روبيو من أن طهران قد تقرّر إنشاء نظام رسوم عبور «هرمز»، بعدما أفادت وسائل إعلام إيرانية بأن البرلمان الإيراني يدرس مشروع قانون يقضي بإلزام السفن العابرة للمضيق بدفع رسوم مرور، ضمن إطار وصفه نواب إيرانيون بأنه يكرّس «سيادة» طهران و «سيطرتها» و «إشرافها» على المضيق. واعتبر روبيو أن حلفاء بلداه في أوروبا وآسيا ينبغي أن يدعموا الجهود الرامية إلى تأمين «هرمز» بعد انتهاء الحرب، فيما تباهى «الحرس الثوري» بإعادة ثلاث سفن حاولت عبور «هرمز» أدراجها، مجدّدًا التأكيد أن المضيق مُغلق أمام حركة الملاحة من موانئ مرتبطة بـ «العدو» وإليها. بالتوازي، طلبت الأمم المتحدة إنشاء «مجموعة عمل خاصة» بهدف «تقديم آليات تقنية وتطويرها» في مسعى إلى «تيسير تجارة الأسمدة» وعبورها في «هرمز».

وبعدما هدّدت إسرائيل بتصعيد وتوسيع حملتها ضدّ إيران، استهدف الجيش الإسرائيلي موقعين نوويين في إيران، هما مفاعل أراك للماء الثقيل، الذي خُطّط له في الأصل أن يمتلك قدرة على إنتاج البلوتونيوم بمستوى عسكري، وفق تل أبيب، ومصنعًا لاستخلاص اليورانيوم من الخامات في محافظة يزد. كما هاجم مواقع لإنتاج الصواريخ الباليستية ومنظومات الدفاع الجوي في أنحاء إيران، بينما تعرّضت إسرائيل لهجمات إيرانية من دون تسجيل إصابات. وبعدما ألحقت غارات جوية أضرارًا بمصنعين رئيسيين للصلب في إيران، فضلًا عن الضربات الأخرى، توعّدت طهران أنها ستجعل إسرائيل تدفع «ثمنًا باهظًا جدًا على جرائمها».

خلال اجتماع وزراء خارجية «مجموعة السبع» قرب باريس أمس (رويترز)

وحذر «الحرس الثوري» الشركات الصناعية والصناعات الثقيلة المرتبطة بأميركا وإسرائيل في المنطقة بضرورة إخلاء أماكن العمل. كما توعّدت طهران بأن الفنادق التي تستضيف عسكريين أميركيين ستصبح أهدافًا للقصف، في حين هدّد الحوثيون بأن أيديهم على الزناد للتدخل المباشر في الحرب إذا انضمّ أي تحالف مع أميركا وإسرائيل ضدّ إيران وأذرعها، وإذا استُخدم البحر الأحمر لاستهداف إيران وأذرعها، وإذا استمرّ التصعيد ضدّ إيران وأذرعها.

وتدرس واشنطن إرسال نحو 10 آلاف جندي إضافي إلى الشرق الأوسط في الأيام المقبلة، بحسب تقارير. وأعلنت القيادة المركزية الأميركية إصابة أكثر من 300 جندي أميركي منذ بدء الحرب. وأفاد مسؤول أميركي لوكالة «فرانس برس» بأن 10 جنود أميركيين ما زالوا يعانون من إصابات خطرة. وذكر تقرير لـ «رويترز» أن واشنطن يمكنها أن تؤكد أنها دمّرت نحو ثلث ترسانة الصواريخ الإيرانية فقط، بينما وضع نحو ثلث آخر ليس واضحًا على وجه الدقة، لكن من المرجّح أن عمليات القصف ألحقت به أضرارًا أو دمّرته أو دفنته في أنفاق وخنادق تحت الأرض. وأشار إلى أن معلومات الاستخبارات مماثلة بالنسبة إلى قدرات المسيّرات لدى إيران. لكن القيادة المركزية تؤكد أن الهجمات الصاروخية والمسيّرة الإيرانية انخفضت بنحو 90 في المئة منذ بدء الحرب.

أما في إطار الاعتداءات الإيرانية على دول الخليج، فتعرّض ميناء الشويخ الرئيسي في الكويت لهجوم بمسيّرة ألحق أضرارًا مادية، كما تعرّضت البنية التحتية لميناء مبارك الكبير الذي ما زال قيد الإنشاء في شمال البلاد، «لهجوم مزدوج بواسطة المسيّرات والصواريخ»، ما أدّى إلى وقوع أضرار مادية، بينما تعاملت السعودية والإمارات مع هجمات جوية إيرانية.

في الغضون، التقى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في جدة، حيث جرى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية، وفي مقدّمها التصعيد العسكري في الشرق الأوسط، ومستجدات الحرب على أوكرانيا، فيما وقعت وزارتا الدفاع السعودية والأوكرانية مذكرة ترتيبات مرتبطة بالمشتريات الدفاعية، حسب وكالة «واس». وأوضح زيلينسكي أن المذكرة الموقعة مع السعودية «تضع الأساس لعقود مستقبلية، وتعاون تكنولوجي، واستثمارات، كما أنها تعزز الدور الدولي لأوكرانيا بوصفها جهة مانحة للأمن»، فيما التقى خبراء أوكرانيين موجودين في السعودية منذ أكثر من أسبوع للمساعدة في التصدّي للهجمات الإيرانية، لافتًا إلى أنهم «تمكّنوا من مشاركة خبرة واسعة وإظهار كيفية حمايتنا في أوكرانيا لأرواحنا وبنيتنا التحتية».

لماذا تؤدي باكستان دور «الإطفائي» في الحرب؟

نايف عازار

برزت في الآونة الأخيرة حماسة باكستانية شديدة للعب دور الوسيط في الحرب الدائرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة ثانية. لباكستان، الدولة المتراميّة الأطراف في جنوب آسيا، والتي تُعدّ جسرًا طبيعيًا يربط جنوب القارة بوسطها وبالشرق الأوسط، والتي وضعتها «لعنة الجغرافيا» على حدود مضطربة مع إيران، هواجس أمنية ودينية ومذهبية وانفصالية، تؤرق صناع القرار في إسلام آباد في أيام السلم، فكيف سيكون عليه الحال عندما تكون جارتهم الجنوبية - الغربية في قلب حرب «وجودية» مع قائد سفينة «العم سام» ورأس الحكومة اليمينية الإسرائيلية.

تُعتبر باكستان موطن «الخزّان البشري» الشيعي الثاني في العالم بعد إيران، وكانت شهدت غليانًا للشارع الشيعي غداة انطلاق الحرب ضدّ نظام الملالي، ومقتل خامنئي الأب. بالتالي، تنظر إسلام آباد بعين استراتيجية ثاقبة إلى ما يدور على تخومها، وما يمكن أن ينتظرها في حال سقط نظام الملالي كليًا ودبّت الفوضى على حدودها، وهي تدرك خير إدراك أن هذه الفوضى لن تُحصر داخل الحدود الإيرانية، بل ستتعدّاها حتمًا إلى دول الجوار، ومن بينها باكستان. لذلك، تجهد الدبلوماسية الباكستانية للعب دور «الإطفائي» في الحرب الدائرة، خشية تمدّد نارها إلى أرضها الخصبة، خصوصًا أن إسلام آباد تخوض صراعًا لامتناهيًا مع حركة «طالبان» الأفغانية الممسكة بزمام السلطة في أفغانستان المجاورة، كما تعاني الأمرّين من حال التمرّد المستمرّة منذ عقود في إقليم بلوشستان في جنوب غربي البلاد، المتداخل مع الحدود الإيرانية.

تتسلّح باكستان في مساعيها التفاوضية بين واشنطن وطهران بصدقية استثنائية، تتيح لها أن تكون وسيطًا مقبولًا من كلا الجانبين، لا بل موثوقًا به. فمن ناحية، لا تستضيف باكستان أي قواعد أميركية على أراضيها. ومن ناحية ثانية، ترتبط إسلام آباد من خلال جهودها التوسّطية إلى اكتساب سمعة دولية مرموقة تضعها في مصافّ الدول الكبرى المؤثرة في مجريات الأحداث العالم وفي رسم سياسات الدول، من خلال تأديتها دور الوسيط والمحايد المقبول من الجارة الإيرانية. كذلك تطمح باكستان إلى توطيد علاقاتها مع قاطن البيت الأبيض، بعدما ظفر قائد الجيش الباكستاني المشير عاصم منير بتوثيق علاقته مع الرئيس ترامب، بغية ترميم الثقة التي اهتزت لسنوات خلت بين إسلام آباد وواشنطن. يُضاف إلى ذلك، انضمام باكستان إلى «مجلس السلام»، «مولود» ترامب الجديد الذي أفرزته حرب غزة، بعدما اجتمع منير مع ترامب في دافوس في كانون الثاني المنصرم. بذلك غدت باكستان أحد أبرز حلفاء واشنطن في جنوب آسيا، بعدما وُصمت على مدى عقود بأنها دولة تعاني من اضطرابات داخلية وحدودية مع جيرانها.

باكستان تزن مساعيها التفاوضية بين واشنطن وطهران بميزان من ذهب

لا يغيب عن الحسابات العسكرية والاستراتيجية الدقيقة أيضًا، أن باكستان هي الدولة السنية الممسكة برزّ القنبلة النووية، على حدود إيران الشيعية الطامحة إلى حيازة قنبلة نووية، وفي الوقت عينه، تُعدّ إسلام آباد أقلّ جيران طهران عداء لها، وتكمن قوّتها في علاقاتها الوثيقة المشبوكة بعناية مع الرياض، خصم طهران التاريخيّ. وهنا لا بدّ من التذكير بأن السعودية وباكستان، أبرمتا اتفاقًا دفاعيًا مشتركًا في 17 أيلول عام 2025، والذي ينصّ على تقديم كلا البلدين المساعدة للآخر، وهو أمر يرخي بثقله العسكري على حسابات الدول كافة في المنطقة.

يبقى أن باكستان تزن مساعيها التفاوضية بين واشنطن وطهران بميزان من ذهب، وهي المدركة أن إيران المفكّكة والمثخنة بجراح الحرب، أشدّ خطرًا عليها من إيران القوية والمتماسكة، لذلك تعي أن صدى صوت المدافع المتأتي من جوارها، سيمسّ لا محالة أمنها القومي عاجلًا أم آجلًا، وأن خريطة المنطقة التي يُعاد رسمها بالحديد والنار، لا مكان فيها للحياد الجغرافي.

العنوان القدس... والهدف مكة

سامر زريق

ثمة نظرة غربية تحكم مواقف وتموضع شريحة واسعة من النخب والجماهير في الدول العربية والإسلامية إزاء الاستهداف المركّز من قبل نظام الملالي وحرسه الثوري لأمن وسيادة دول الخليج العربي، ولا سيّما السعودية، بحيث يبدو أن هناك تيارًا ينشط في دعم وتبرير أفعال إيران عبر حشرها ضمن ثنائية قديمة في الوعي الجمعي «إسرائيل - الآخر»، لتسويغ صنيع ذاك الآخر بحق شعبه وجيرانه، واعتبار ما تتعرّض له دول الخليج أعراضًا جانبية.

من أبرز الأمثلة كان النقاش الذي دار بين الأمين العام لجامعة الدول العربية الأسبق عمرو موسى، والكاتب المخضرم عبد الرحمن الراشد. وهذا الأمر كان له وقع سلبي في الأوساط السعودية والخليجية، خصوصًا أن المملكة بالذات تتميّز بإرث من المواقف والأدوار التي لعبتها لدعم الاستقرار في العالم العربي، وترسيخ قيم الشرعية. حينما تعرّض عبد الناصر لهزيمة نكراء عام 67، طوت صفحات حربه الجيوسياسية والعسكرية عليها جانبًا ودعمته في محنته. ولنا في لبنان «اتفاق الطائف» الذي أوقف نزيف الحرب الأهلية، وغيرها الكثير.

لذا لا بد من إعادة ترصيع السياق. الأصل في الصراع أن نظام الملالي بنى استراتيجية عقائدية على يد الإمام المؤسّس الخميني عنوانها القدس والقضية الفلسطينية، مزدانة بشعارات محاربة أميركا وإسرائيل، فيما هدفها هو العرب، خصوصًا الأقصى»، ما خلا عدم مواجهة إسرائيل كفاحًا، إذ كان طوال 4 عقود ونيف يخوض الصراع عبر أذرعه، وأوّلها «حزب الله»، بينما راح يوظف تأثير العملية السعودية خلال الأشهر التي سبقت الحرب عليه، رغم اتفاق خفض الصراع برعاية الصين.

السعودية تتميّز بإرث من الأدوار التي لعبتها لدعم الاستقرار في العالم العربي

وإذا كان وجود وإرهاب الجماعة الحوثية التي دعمها بالمال والسلاح والتدريب لتهديد أمن المملكة سابقين للطوفان، فإنه كان يعمل على فتح فرع لها في العراق. إلى جانب فرع لـ «حماس» لتزعّم سنة الرافدين، والتحالف بين «الإخوان المسلمين» والقوى الشيعية التي يرعاها في الكويت، ما دفع أميرها إلى حل البرلمان وتجميد بعض مواد الدستور درءًا لخطر التحالف إياه. زد عليها انتصار الفرع الإخواني في الأردن بالانتخابات، وتجيير الفوز لـ «حماس»، التي استقبل رئيس مكتبها السياسي آنذاك إسماعيل هنية زعيمي إخوان الأردن ولبنان تواليًا بشكل يكتسي بـ «إعلان البيعة».

بيد أن الحرب ضدّ إيران وأدت هذا المشروع وأجبرت إيران على الانكفاء إلى حيّزها الجغرافي، من دون أن تبدّل هدفًا تنشّأ عليه نظامها. فالجذور الموثّبة لأمبراطورية الملالي ارتكزت على إنتاج نسخة راديكالية تمزج بين إرث الصفويين وحسن الصبّاح. والشاه إسماعيل، مؤسس الدولة الصفوية، الذي فرض التشيّع الإثني عشري كدين رسمي بالحديد والنار، لتوطيد دعائم دولته، وضمان استدامة ملكها في نسله من خلال الاختلاف الديني مع السلطنة العثمانية، كانت له مراسلات كثيرة مع البرتغاليين الذين كانوا قوة عالمية ويسيطرون على الهند.

وبينما من المفترض أن يكون عنوان التحالف هو الصراع مع العثمانيين، فإن مكة كانت الهدف الأبرز لما تمنحه من مشروعية دينية لحكمه. يتحدّث الباحث نبيل الحيدري في كتابه «التشيع العلوي والتشيع الصفوي» عن دعوة إسماعيل للبرتغاليين لغزو «الجزيرة العربية»، على أن يغزوها من الشرق بجيوشه الجرارة بما يحمل نزعة الثأر للعرش الكسروي، فيما تقول إحدى الرسائل التي حملها حاكم الهند البرتغالي لإسماعيل باسم مليكه: «أعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة، وإذا أردت أن تهاجم مكة فستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدة، أو في عدن أو القطيف».

بدوره نظام الملالي تبنى الاستراتيجية نفسها، وغلّفها بأشكال مضللة، من الإصرار على المشاركة في ترتيبات الحج، إلى الدعوة لتدويل إدارته. ناهيكم عن مراسم «إعلان البراءة من المشركين» التي ابتدعها الخميني ضمن شعائر الحج، لتحويله من فريضة دينية إلى أداة تعبوية سياسية، تتضمّن تنظيم تجمّعات ومسيرات تردّد شعارات «الموت لأميركا» في البقاع المقدّسة، لتثبيت المشروعية الإسلامية لنظامه من جوار الكعبة المشرفة.

منذ مطلع الثمانينات حتى الأمس القريب، تعقّد نظام الملالي افتعال العديد من الإشكالات الدموية لفرض نفسه شريكًا دينيًا وسياسيًا في مكة والمدينة المنورة. عام 2016 نشر خامنئي بيانًا دعا فيه العالم الإسلامي إلى «التفكير في حل لإدارته الحرمين الشريفين». في موازاة استغلاله المناخ الناشئ عقب هجمات 11 أيلول للتقرّب من أميركا والغرب، وإضعاف الدول العربية والإسلامية عبر تقديم نفسه كمخاطب إسلامي وحيد يحمل قيمًا مشتركة، في صلبها موروث المظلومية الكربلائية.

وخلال العقدين الماضيين عمل على تغيير تعريف مفهوم الأمة الإسلامية، وربطه بإيران والنسخة الولائية حصرًا، ما أسهم في خلق نماذج انفصالية مثل الشيخ نمر النمر، كانت ترمي لتشكيل حزام ضاغط على الدول يتيح السيطرة على المجال الحيوي في الخليج وصولًا إلى مكة. من بين من نظّروا لهذا المفهوم كان شقيق علي لاريجاني، في كتابه «جيوبوليتيك إسلامي».

صاغ محمد جواد لاريجاني نظرية «أم القرى»، في اقتباس لواحد من الأسماء التاريخية لمكة ذكرها الله في القرآن الكريم، لتكون عقيدة سياسية - دينية توفّر مشروع الملالي التوسّعي، حيث اعتبر إيران هي «أم القرى» و «مركز الأمة» و «دار الإسلام»، في تسويغ لمشروعيتها في قيادة العالم الإسلامي، وضمّن نظريته ضرورة إدارة الحرمين عبر لجان دولية يكون لإيران النصيب الأكبر فيها.

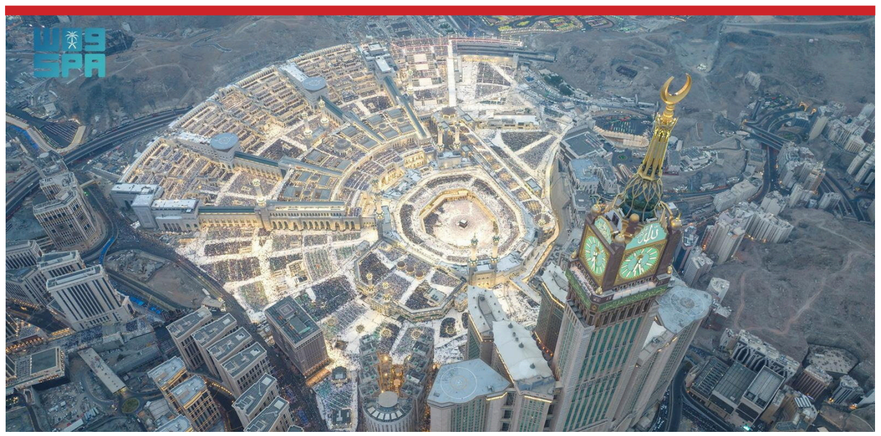
نظام الملالي بنى استراتيجية عقائدية هدفها السعودية (واس)

سياسات ترامب تحظى بتأييد واسع في «سيباك»

حلّ المؤتمر السنوي للعمل السياسي المحافظ «سيباك»، الذي بدأ الأربعاء وينتهي اليوم، في ولاية تكساس الأميركية هذا العام وسط تصاعد الحرب ضدّ النظام الإيراني، وقبل أشهر من انتخابات نصفية مفصلية ستحدّد شكل حكم الرئيس ترامب في آخر عامين من ولايته الثانية، في حين سيغيب ترامب على الأرجح عن المؤتمر للمرّة الأولى منذ عقد، لكن يمكن أن يتغيّر ذلك في اللحظة الأخيرة، حسب تقارير صحافية.

شكّلت الحرب ضدّ نظام الملالي أكبر مخاطرة يتخذها الرئيس الجمهوري في ولايته حتى الآن، إذ كان انتقاد ترامب لحروب جورج بوش الابن في الشرق الأوسط خلال الحملة الرئاسية للعام 2016 أحد مواقفه الرئيسية الذي جعله يسيطر على القاعدة الجمهورية آنذاك تحت شعار «أميركا أوّلًا». وزغم أن بعض المعلّقين المحافظين المعروفين، مثل تاكر كارلسون، الذي لم يشارك في «سيباك» هذا العام، انتقدوا بشدّة قرار ضرب إيران، لا تزال الغالبية الساحقة من الجمهوريين تؤيّد ترامب، حسب استطلاعات رأي عدّة. وبالفعل، أظهر الجمهوريون في «سيباك» تأييدًا واسعًا للحرب ضدّ إيران. وصعد أشخاص، من بينهم المبشر المسيحي البارز القس فرانكلين غراهام والمستشارة السابقة لترامب مريسيدس شلب ونشطاء سياسيون إيرانيون، إلى المنصّة في التجمّع، للتحدّث عن الجانب الأخلاقي للحرب أمام أنصار حركة «ماغا».

لم تؤثر الحرب ضدّ إيران على شعبية ترامب لدى الجمهوريين

وبينما أقرّت شلب بأن الأميركيين قلقون من احتمال طول أمد الصراع، استغلّت جلسة حضرها إيرانيان أصيبا برصاص قوات الأمن خلال ثورة عام 2022 للدفاع عن الحرب، معتبرة أنها ستحرّر الشعب الإيراني. وحسمت أنه «يجب أن يتوقف هذا الجنون. علينا أن نجعل إيران حرّة مرّة أخرى وسنحرص على أن تدعمهم أميركا بقوّة». وكان من بين الحضور العشرات من الإيرانيين الأميركيين المؤيّدين للحرب، فيما من المقرّر أن يلقي ولي العهد الإيراني السابق المنفي رضا بهلوي كلمة في المؤتمر. ووضع القس غراهام، أحد أشهر المبشرين المسيحيين في البلاد، الحرب مع إيران في إطار ديني، لافتًا إلى أن قرار ترامب شن الحرب ضدّ إيران كان ضروريًا للحفاظ على وجود إسرائيل. ويمثل الإنجيليون جزءًا أساسيًا من القاعدة السياسية لترامب، ويرى الكثيرون منهم أن دولة إسرائيل الحديثة هي تحقيق لنبوءة مرتبطة بعودة المخلّص يسوع المسيح. وقال غراهام: «لقد تدخل (ترامب) لحماية إسرائيل والشعب اليهودي ممّا اعتقد أنه كان احتمال إبادة نووية على يد النظام الإسلامي المتطرّف... الحمدلله على نعمة الرئيس ترامب».

في المقابل، برز انقسام بين الأجيال في شأن الحرب ضدّ طهران، إذ تحدّث محافظون شبان عن خيبة أمل وحتى عن «خيانة» بسبب إطلاق ترامب ضربات ضدّ إيران، معتبرين أن أفعال الرئيس تتعارض مع تعهّداته المتكرّرة بمعارضة التورّط في نزاعات خارجية، بينما تجاوز المحافظون الأكبر سنًا انتقادات ترامب الانتخابية السابقة للتحرّك العسكري الهادف إلى إسقاط أنظمة أجنبية، معتبرين أن الحرب ضدّ إيران إجراء عملي فرضته تهديدات موجّهة إلى أميركا.

وبدا المؤتمر إلى حدّ كبير كأنه مهرجان تعبوي لترامب، مع طابور طويل من المتحدّثين والمشاركين في الندوات الذين أغدقوا المديح على سياسات الرئيس. وحضت شخصيات من معسكر «ماغا»، ومن بينهم المعلّق المؤيّد لترامب بيني جونسون، الحاضرين، على تنحية خلافاتهم الداخلية جانبًا والتركيز على الديمقراطيين والانتخابات النصفية المقبلة. وحظيت شخصيات بارزة ومحبوبة من القاعدة الجمهورية في إدارة ترامب، من بينها المسؤول المتقاعد في «دورية الحدود» غريغوري بوفينو، و «قيصر الحدود» توم هومان، باستقبالات أشبه باستقبالات نجوم الروك، فيما حضر مؤتمر «سيباك» محافظون من الخارج، من بينهم رئيسة الوزراء البريطانية السابقة ليز تراس، للإشادة بترامب.

مواجهات مفصلية والعين على كأس العالم

حين تتحول كرة القدم إلى لحظة فاصلة، لا يبقى مكان للحسابات ولا للتاريخ... بل للقلب، للعزيمة، ولحلم لا يُسمح له أن يضيع.

في القارة الأوروبية، حيث تتلاقى المدارس الكروية العريقة وتتصارع الفلسفات المختلفة، تشتد المنافسة بين ثمانية منتخبات من أجل أربع بطاقات فقط نحو كأس العالم 2026. مواجهة واحدة كفيلة بأن تصنع المجد أو تكتب الخيبة، حيث يتأهل منتصر واحد ويغادر الآخر خالي الوفاض.

إيطاليا – البوسنة والهرسك

نجح المنتخب الإيطالي في تجاوز أيرلندا الشمالية بنتيجة 2-0، بينما تأهل منتخب البوسنة والهرسك بصعوبة عبر ركلات الترجيح أمام ويلز بعد التعادل 1-1. تاريخيًا، تواجه المنتخبان أربع مرات، فازت إيطاليا في ثلاث مباريات وتعادلا مرة واحدة. يدخل «الأزوري» المواجهة بتصنيف عالمي متقدم (13)، مقابل المركز 71 للبوسنة، مع كتيبة من الأسماء البارزة تحت قيادة المدرب غاتوزو، في حين يبقى إدين دزيكو الاسم الأبرز في صفوف البوسنة. تُقام المباراة مساء الثلاثاء عند الساعة 9:45، في مواجهة لا تعترف بالأرقام ولا بالماضي، بل بروح القتال من أجل حلم المونديال. الفائز سيلتحق بالمجموعة الثانية إلى جانب كندا وقطر وسويسرا.

التشيك – الدنمارك

لم يشهد التاريخ الحديث مواجهة إقصائية مباشرة بين المنتخبين خلال الـ 26 عامًا الماضية. التقيا رسميًا خمس مرات، فازت التشيك مرتين، والدنمارك مرتين، وتعادلا في مباراة واحدة. تأهلت التشيك بعد مباراة مثيرة أمام أيرلندا كسمت بركلات الترجيح (2-2)، بينما اكتسحت الدنمارك منتخب مقدونيا برباعية نظيفة. تُقام المباراة مساء الثلاثاء عند الساعة 9:45، في صراع مفتوح على بطاقة التأهل، حيث سينضم الفائز إلى المجموعة الأولى برفقة المكسيك وجنوب أفريقيا وكوريا الجنوبية.

كوسوفو – تركيا

قدّم منتخب كوسوفو مباراة مجنونة أمام سلوفاكيا حسمها بنتيجة 4-3، في حين ضمنت تركيا تأهلها بهدف قاتل سجله كاديوغلو بعد تمريرة مميزة من أردا غولر أمام رومانيا. تواجه المنتخبان رسميًا مرتين، وحققت تركيا الفوز في المناسبتين (2-0 و4-1). يلتقي الفريقان مساء الثلاثاء عند الساعة 9:45، في مواجهة مشتعلة على بطاقة التأهل إلى المجموعة الرابعة التي تضم الولايات المتحدة الأميركية وباراغواي وأستراليا.

السويد – بولندا

مواجهة تحمل طابعًا ثأريًا، حيث تسعى السويد للرد على خسارتها أمام بولندا في ملحق مونديال 2022 بنتيجة 2-0. تدخل السويد اللقاء بعد فوزها على أوكرانيا 3-1، بينما تفوقت بولندا على ألبانيا 2-1. وعلى مستوى المواجهات المباشرة، تميل الكفة لصالح السويد بخمسة انتصارات مقابل انتصارين لبولندا. تُقام المباراة مساء الثلاثاء عند الساعة 9:45، في قمة قوية لن تكون سهلة على الطرفين. الفائز سيتأهل إلى المجموعة السادسة التي تضم هولندا واليابان وتونس.

في مثل هذه المواجهات، لا مكان للتوقعات... فقط من يقاتل حتى اللحظة الأخيرة هو من يحجز مقعده بين الكبار.

ساندو تونالي

تأشيرات المونديال... حلم مُكلِف للمشجعين

كأس العالم

يواجه مشجعو عدد من الدول الراغبين في حضور كأس العالم هذا الصيف عائقًا ماليًا غير مسبوق، يتمثل في إلزامهم بإيداع ما يصل إلى 15 ألف دولار كضمان مالي للحصول على تأشيرة سياحية لدخول الولايات المتحدة.

ويعمل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) خلف الكواليس للضغط على إدارة الرئيس دونالد ترمب بهدف منح استثناءات خاصة للاعبين، في ظل هذه القيود الجديدة.

وتعود هذه التعقيدات إلى تعديلات في السياسات الأميركية، حيث بات مواطنو بعض الدول، سواء المتقدمين لتأشيرات سياحية أو عمل، مطالبين بدفع ضمانات مالية ضمن ما يُعرف بـ «برنامج تأشيرة الضمان التجريبي».

ويشمل هذا البرنامج 50 دولة، من بينها خمس دول تأهلت إلى كأس العالم، وهي: الجزائر، السنغال، كوت ديفوار، كاب فيردي، إضافة إلى تونس التي أُدرجت حديثًا على القائمة.

ومن المقرر أن يدخل القرار حيّز التنفيذ اعتبارًا من الثاني من نيسان.

ولا تقتصر هذه الإجراءات على المشجعين فحسب، بل تشمل أيضًا اللاعبين والمدربين وأفراد الأجهزة الفنية، إذ لا يتمتعون بأي استثناءات في هذا الإطار. ومع ذلك، يمكن استرداد قيمة الوديعة عند مغادرة الزائر الأراضي الأميركية قبل انتهاء صلاحية التأشيرة.

في المحصلة، ترتفع كلفة حضور المونديال بشكل كبير، بين تذاكر السفر، والإقامة، وأسعار المباريات. فعلى سبيل المثال، قد يحتاج المشجع اللبناني إلى ما يقارب 10 آلاف دولار لحضور المباراة النهائية، ما يجعل حلم المدرجات بعيد المنال لكثيرين.

همسات الملاعب

- توصلت إدارة نادي الحكمة لكرة السلة إلى اتفاق يقضي بانتقال لاعبها الأميركي باريس باس إلى صفوف الأهلي طرابلس الليبي على سبيل الإعارة، وذلك حتى الخامس من شهر أيار المقبل، مع بقائه مرتبطًا بعقد رسمي مع نادي الحكمة، الذي يحتفظ بحقه في استعادة خدماته، لا سيما في حال عودة الفريق إلى منافسات الدوري.

- عاد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، إلى نادي النصر، وذلك لاستئناف التدريبات بعد انتهاء فترة العلاج والتأهيل التي خضع لها في العاصمة الإسبانية مدريد. وعبّر رونالدو عن سعادته بالعودة من خلال حسابه الرسمي على منصة «إكس»، حيث قال: «سعيد بالعودة. تبدو الأمور على ما يرام». ويستعد النصر لمواجهة فريق النجمة يوم 3 نيسان، ضمن منافسات الجولة 27 من دوري روشن السعودي.

- تُوّج فريق النصر للسيدات بلقب الدوري السعودي الممتاز للسيدات للمرة الرابعة تواليًا، بعد فوزه على الهلال للسيدات بنتيجة 4-1 ضمن الجولة الثانية عشرة. وبهذا الفوز، حسم النصر اللقب رسميًا قبل جولتين من نهاية الموسم، كما حظي الإنجاز بإشادة من النجم كريستيانو رونالدو الذي هنأ الفريق على هذا التتويج.

- أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم منح نادي الوصل الإماراتي حق استضافة ربع ونصف نهائي دوري أبطال آسيا 2، بعد تفوّقه على عرض النصر السعودي. وجاء القرار في إطار توزيع الاستضافات، مع إقامة نهائيات النخبة في جدة. وسيحتضن ملعب زعبيل مواجهة الوصل والنصر في 19 من الشهر المقبل ضمن ربع النهائي، إلى جانب مباريات نصف النهائي بنظام التجمع.

- أفادت تقارير إعلامية إيرانية بأن وزارة الرياضة قررت حظر سفر المنتخبات الوطنية والأندية إلى الدول التي تعتبرها «معادية»، وذلك حتى إشعار آخر. ويأتي هذا القرار بدعوى ضمان سلامة الرياضيين الإيرانيين، مع التأكيد على أن الاتحادات، ومنها اتحاد كرة القدم، مطالبة بإخطار الاتحاد الآسيوي لتغيير أماكن إقامة المباريات عند الحاجة.

- كشفت إيتزيار جونزاليس، الخبيرة الغذائية السابقة في ريال مدريد، أن النادي يعتمد على النسخة المجانية من تطبيق ChatGPT للمساعدة في تحديد المكملات الغذائية المناسبة للاعبين. وقد لاقى هذا التصريح تفاعلًا واسعًا على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث انقسمت الآراء بين مستغرب ومؤيد لفكرة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المجال الرياضي.

الأنصار يواصل تحضيراته القارية رغم الحرب

رغم الظروف الاستثنائية التي تعيشها البلاد، يواصل نادي الأنصار تحضيراته لخوض استحقاقه القاري المرتقب في بطولة دوري التحدي الآسيوي، حيث يلتقي مع موراس يونايتد في 19 نيسان المقبل ضمن الدور ربع النهائي، بعد أن ثبّت الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إقامة الأدوار الإقصائية لمنطقة الغرب في قرغيزستان بنظام المباراة الواحدة.

وفي وقتٍ تتوقف فيه عجلة النشاط الرياضي المحلي بالكامل نتيجة الأوضاع الأمنية والحرب المستمرة على لبنان، رفع النادي وتيرة تحضيراته عبر برنامج تدريبي مكثف، ساعيًا للحفاظ على جاهزية لاعبيه البدنية والفنية. ويخوض الفريق تدريباته على ملاعب تُعد آمنة نسبيًا داخل الأراضي اللبنانية، بعيدًا من ملعبه الرسمي. ومن المقرر أن يدخل الفريق في معسكر داخلي في طرابلس، قبل السفر في 16 نيسان إلى قرغيزستان، على أن يصل في اليوم التالي.

ولم يكتفِ الجهاز الفني بقيادة المدرب الصربي دراغان يوفانوفيتش بالحصص التدريبية، بل عمد إلى برمجة مباريات ودية بشكل منتظم، بهدف إبقاء الفريق في أجواء المنافسة وتعويض غياب المباريات الرسمية، ما يسمح بالحفاظ على النسق التصاعدي للأداء وضمان أعلى درجات الجهوزية قبل المواجهة الآسيوية.

وتُسجَّل مشاركة شبه مكتملة في صفوف الفريق خلال هذه المرحلة، مع غياب كل من التونسي رفيق المدني والجزائري هشام خلف الله، على أن ينضما إلى التدريبات في أقرب وقت ممكن.

تشكيلة نادي الأنصار خلال إحدى المباريات الودية

«فيفا» يعيد رسم ملامح اللعبة بقوانين صارمة

مع تصاعد الانتقادات لإيقاع المباريات وتزايد الجدل حول إهدار الوقت، يبدو أن كرة القدم تقف على أعتاب مرحلة جديدة من التنظيم والانضباط. لم يعد الأمر مجرد تعديلات تقنية عابرة، بل توجه واضح لإعادة صياغة سلوك اللعبة داخل الملعب، بما يضمن عدالة أكبر ونسقًا أسرع يواكب تطور اللعبة ومتطلبات جماهيرها. وفي هذا السياق، قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم تطبيق حزمة تعديلات تحكيمية ابتداءً من كأس العالم 2026، في محاولة لإعادة التوازن إلى نسق اللعب وفرض معايير أكثر صرامة داخل الملعب.

أولى هذه الخطوات تتعلق بعمليات التبديل، حيث أصبح اللاعب المستبدل مُلزمًا بمغادرة أرض الملعب خلال 10 ثوانٍ كحد أقصى. وفي حال تجاوزه هذا الوقت، لن يُسمح للاعب البديل بالدخول إلا بعد مرور دقيقة كاملة، ما يعني أن فريقه سيُجبر على اللعب بعشرة لاعبين موقتًا.

كما فرض «فيفا» إيقاعًا أسرع على استئناف اللعب، من خلال تحديد مهلة لا تتجاوز 5 ثوانٍ لتنفيذ رميات التماس وركلات المرمى. وإذا لم تُنفذ في الوقت المحدد، تُمنح الكرة مباشرة للفريق المنافس.

وفي ما يخص الإصابات، بات أي لاعب يتلقى العلاج داخل أرضية الملعب ملزمًا بمغادرتها، وعدم العودة إلا بعد مرور دقيقة كاملة من استئناف اللعب، باستثناء الحالات الناتجة عن تدخل يستوجب بطاقة.

أما على صعيد التحكيم، فقد وسّع «فيفا» صلاحيات تقنية حكم الفيديو المساعد (VAR)، حيث أصبحت قادرة ليس فقط على مراجعة القرارات الحاسمة، بل أيضًا التدخل في حالات البطاقات الصفراء الثانية، إضافة إلى مراجعة قرارات الركلات الركنية في حال وجود خطأ واضح.

ولتعزيز هيبة الحكم وتقليل الفوضى داخل الملعب، تم التأكيد على أن التواصل مع الحكم سيكون محصورًا بقائد الفريق فقط، مع إمكانية معاقبة أي لاعب آخر يعترض أو يشارك في احتجاج جماعي ببطاقة صفراء.

قوانين جديدة في كأس العالم 2026

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■								
2									
3					■				
4			■						
5		■		■				■	
6					■				
7									
8				■					
9						■			

أفقيا:

1 - بلدة لبنانية في قضاء جزين
2 - مجموعة كبيرة لأكثر من 1000 جزيرة مبعثرة في المحيط الهادي.
3 - جار بالأجنبية - لعب بالأجنبية
4 - قطع خشبية أو معدنية تُدق بين شيئين لفصلهما أو تثبيتهما - من الأمراض.
5 - أحرف متشابهة.
6 - الطواف بالليل للحراسة - البئر العديمة.
7 - كاتب فرنسي راحل من أصل روسي من مؤلفاته "L'Araigne".
8 - تقتحم المكان - سال لعاب الصبي.
9 - من يريل الشوائب من الشيء - التصاق وانضمام.

عموديا :

1 - شاعر عربي لقّب بـ "المُفكّل".
2 - اسم حمله العديد من ملوك فرنسا - عاصمة دولة أوروبية.
3 - من مؤلفات الأديب اللبناني أمين الريحاني.
4 - بلدة لبنانية في قضاء صور.
5 - فرع الجرس - كانت أسنانه قصيرة ملتزقة منعطفة على غار الفم - اكتملت وبلغت نهايتها.
6 - رهم الحساب المصرفي الدولي بالأجنبية - للمساحة.
7 - انحدر من أعلى إلى أسفل - إلهة الورد وفصل الربيع في الميثولوجيا الرومانية.
8 - يفنط - عواصف.
9 - وزير خارجية لبناني سابق.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

7					5			
	5	3	7			4		
2	4						6	
		6		1	7		5	
	8						7	
	2		9	6		8		
	9						3	8
		8			2	6	4	
			6					9

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - نهاد طربيه - 2 - كيسي افليك - 3 - ال - السبات - 4 - فيرنا - لسا - 5 - شكلها - 6 - هي - يسامر - 7 - غوته - نوق - 8 - هر - ورود - 9 - دهون - عيحا.

عموديا: 1 - نكافحه - هد - 2 - هيلي - يغرق - 3 - اس - رش - 4 - ديان كيتون - 5 - طال السهر - 6 - رفس - ها - وع - 7 - بلبل أفندي - 8 - بياس - رو - 9 - هكتار - منا.

6	4	1	3	9	7	2	5	8
3	7	8	5	2	1	6	9	4
2	5	9	6	8	4	1	7	3
1	3	4	7	6	2	5	8	9
9	8	5	1	4	3	7	2	6
7	2	6	8	5	9	3	4	1
8	1	2	4	3	5	9	6	7
5	6	3	9	7	8	4	1	2
4	9	7	2	1	6	8	3	5

«Dehydrated Tear»: من الحرب إلى القماش

ولئن كانت الحروب مرادفة للدمار والموت، إلا أنها تكون أحيانًا شرارة إلهام لأعمال فنيّة إبداعيّة تعبّر عن الواقع أو تُطلق رسالة حوله. هذا ما حدث مع مصمّم الأزياء اللبناني محمد بيروتي الذي استوحى من جولات الحروب القائمة في لبنان منذ 2023 مشروع تخرّجه الذي حمل عنوان «Dehydrated Tear» ولفت انتباه المصمّم اللبناني العالمي إيلي صعب فقرّر دعم موهبته.

كريم جمال الدين

محمد بيروتي شاب من شمال لبنان، تخرّج في الثانية والعشرين من عمره في اختصاص تصميم الأزياء بعد اختصاص أول في الهندسة الداخلية. بدأ اسم المصمّم الشاب يبرز في عالم الموضة سنة 2016 حين نال لقب الوصيف الأول في مسابقة «Beirut's Young Fashion Designers Competition» ضمن «أسبوع الموضة في بيروت».

معظم قطع المجموعة مُعاد تدويرها

خرز أحمر يُوحي بدماء الأبرياء

عام 2018، بدأ التعاون مع جمعيّات في مدينته طرابلس حيث عمل على تمكين النساء من خلال إشراكهنّ في إنتاج مجموعاته ضمن خطوة جمعت بين الإبداع والبُعد الاجتماعي. في العام التالي، وسّع نشاطه من تصميم مجموعات الملابس إلى ابتكارات لزبائن من القطاع الخاص، ثمّ في العام 2020، قدّم مجموعة مستوحاة من «ثورة 17 تشرين». ومع انتشار جائحة كورونا في العالم، أطلق مجموعة من القفاطين قدّمها من منزله في تجربة عكست قدرته على التكيّف مع الظروف الصعبة.

عام 2021، قادته تجربة شخصية مؤلمة إلى ابتكار «Romantic Melancholy»، وهي مجموعة ركّز فيها على أقمشة معاد تدويرها لصناعة ملابس صديقة للبيئة، مع مواصلة دعمه للنساء والتعاون معهنّ. وبعد أشهر قليلة، كشف عن مجموعة صغيرة بعنوان «Défoulement» استلهمها من رحلاته في أوروبا ومن تجربة شخصية خاصة. لاحقًا خلال العام نفسه، قدّم الجزء الثاني من مجموعة «Romantic Melancholy» التي استوحاها من سنوات الدراسة ومن علاقة مؤثرة جمعته بأستاذته الفرنسية. وقد صُوّرت هذه المجموعة في المدرسة التي أمضى فيها طفولته في الميناء - طرابلس، تأكيدًا واضحًا منه على ارتباطه العميق بالذاكرة والمكان والهوية.

تستند التصاميم إلى السرديّة المستمرّة للبقاء وإعادة البناء

بعد هذه المحطات نال محمد بيروتي منحة دراسيّة لمتابعة دراسات الماجستير بين باريس وإيطاليا، وقد تكلّلت رحلته الأكاديمية بالنجاح وبلغت ذروتها مع مجموعة مشروع التخرج بعنوان «Dehydrated Tear». هذا العمل المؤثر لفت المصمّم إيلي صعب الذي رأى في موهبة بيروتي تميّزًا واعدًا، فقدّم له منحة دراسية جديدة لمتابعة درجة ماجستير ثانية في باريس.

مصمّم الأزياء محمد بيروتي

من مجموعة «Dehydrated Tear»

اليوم، يوزع محمد بيروتي نشاطه بين لبنان وفرنسا حيث يواصل الدراسة، بالتوازي مع عمله على مجموعة جديدة يكشف عنها قريبًا.

إرهاق وصمود

مجموعة «Dehydrated Tear» (دموع مُجففة) تشكّل استكشافًا مفاهيميًّا للإرهاق العاطفي والصمود، استوحاها مصمّمها في خلال فترات الحروب التي يعيشها لبنان منذ عام 2023. وتستند التصاميم إلى السرديّة المستمرّة للبقاء وإعادة البناء التي تتبناها مؤسسة «Bayrouti» التي أسسها محمد ويديرها، وتعكس حالة تتجاوز الحزن المرئي حيث جفّت الدموع منذ زمن طويل، ولم يبقَ سوى تحمُّلٍ صامت وباطنيّ، وذلك بالاستناد إلى تجارب شخصيّة وجماعية شكّلتها النزاعات والذاكرة والنزوح حيث تُترجم أعماله المشاعر إلى ملمس من خلال الأسطح المتشققة والمواد المتآكلة والمراجع التشريحية. في صميمها، يصبح القلب البشريّ الواقعيّ رمزًا مركزيًا لم يعُد رومانسيًا، بل أصبح خامًا ومُواجَهًا محاطًا بالجفاف الذي يعكس المناظر الطبيعية القاحلة والألم الصامت.

معظم قطع المجموعة مُعاد تدويرها ومُستخرَجة من مواد مهملة، ما يمنحها حياة جديدة امتدادًا لفلسفة المجموعة القائمة على الولادة والتحوّل. ركّز المشروع أيضًا على المجتمع عن طريق العمل عن كثب مع خيّاطات وحِرَفيّات محليّات بهدف تمكينهنّ.

وتضمّ مجموعة بيروتي مواد غير تقليدية ورموزًا عميقة الدلالة: فستان كامل مصنوع من رباطات بلاستيكية (Zip ties) يرمز إلى الرهائن والتقييد؛ خرَز أحمر على الثياب يُوحي بدماء الأبرياء؛ فستان زفاف معاد تدويره ممزوج بقطعة قماش سوداء للتعبير عن فقدان الحبيب قبل الزواج أو بعده مباشرة؛ تصاميم مبنيّة من قمصان تعكس حالة الفرار من المنازل مع ما يمكن حمله من أغراض؛ وفستان مصنوع من اللاتكس المهمَل (Waste latex) مطرّز بالكامل يدويًا برسم لـ «يوم القيامة». كذلك طُوّرت بعض القطع أيضًا لتعكس فقدان أجزاء من الجسم بسبب الانفجارات، مترجمة التفتت الماديّ إلى أشكال تحتيّة تواجه حقيقة الحرب على الجسد البشريّ. كما تستلهم المجموعة أيضًا من مراجع ثقافية وروحية، منها «الكفن» وهو القماش الذي يُلف به الميت قبل دفنه ليرمز إلى الكرامة والنهائية، وكذلك «لحظة صلب المسيح» مستحضِرًا التضحية والمعاناة والخلود.

تصميم لمحمد بيروتي

بذلك ومن خلال مجموعة «Dehydrated Tear» يمزج محمد بيروتي بين الشعريّ والماديّ، مُبتكرًا قطعًا تجسّد التوتر بين الهشاشة والقوة، الغياب والحضور، الدمار والتجديد. وقد جرى تصميم قطعها وتطويرها وتنفيذها كقضيّة وطنية، وليس فقط كمشروع لمصمّم أزياء، وقد استُعين بالنص التالي للتعبير عن الفكرة:

«كيف يتجفّف الهالدموع؟ أيمتنا يبخلص طعم ميّة الملح بتقنا؟ أعراس بلا معازيم وعروس بلا عريس. شو هالأرض اللي بتضلّا تخلق قصص عن عالم بتعيش كل حياتا بالمخاض. منلبس ومنجِّ ومنرقص ومنضحك، كل هيدا تترجع دموعنا تعيش بعينينا، تنرجع نبكي من أول وجديد».

شعنينة 2026... تواضع أورشليم يفرض نفسه قسرًا

جنى جبّور

يطلّ أحد الشعانين على متبعي التقويم الغربي في لبنان غدًا مثقلًا بما لا تشتهي الأنفس. فبين طبول حرب لا يريدها اللبنانيون، وانهيار اقتصادي لم يترك للبهجة مطرحًا، جاء الطقس العاصف والممطر ليعمق الغصة معرقلًا مخططات الأهالي في إتمام مسيرات الشعانين التقليدية، وليحول دون استعراض ملابس العيد التي استنزفت الميزانيات.

في جولة على الأسواق، تصدمك الأرقام؛ فشمعة الشعانين المزينة بالكاد، يلامس سعرها عتبة الـ 8 دولارات. أمام هذا الواقع، يبدو أن غصن الزيتون المتواضع سيتصدر المشهد، ليحل مكان الشموع الباذخة التي باتت تكلفتها ترهق كاهل رب أسرة يصارع لتأمين ثمن ربطة الخبز. غصنٌ بسيط، هو في الأصل رمز السلام الذي ننشده، سيحمله الأطفال ليعيدنا قسرًا إلى جوهر العيد بعيدًا من استعراض الشموع.

أما في قطاع الثياب، فالخيارات في السوق ليست واسعة، والأسعار نارية. إذا أردت تجهيز طفلة بفستان مع «كولان» و «جاكيت» وحذاء أو «بالورين»، فلن تقل الفاتورة عن 60 دولارًا بالحد الأدنى، وهو رقم ينسحب أيضًا على البدلة الكاملة للصبيان.

وتحت وطأة هذه التكاليف، سادت نغمة واقعية بين الأمهات: «بالموجود جود». سمعنا الكثير من السيدات يقلن بوضوح: «سنلبسهم ما هو جديد في خزانتهم ولو لم يكن مخصصًا للشعانين». حتى تلك الثياب التي لبسها الأطفال سابقًا ولم «تُورشف» صورها بعد على «إنستغرام» (خوفًا من تهمة التكرار «المعيبة» في عرف البريستيج اللبناني)، ستخرج من الأدراج لتؤدي المهمة.

طبعًا، هناك فئة من الناس لم تتأثر، أو ربما تأثرت لكنها تصر على العيش «فوق الواقع»، وكأن شيئًا لم يكن. نحن اللبنانيين نحب المظاهر، وهذا ليس بجديد. لكن، لا تصدقوا أن هؤلاء يشكلون عددًا كبيرًا، ولو أوحى البعض منهم أنهم كذلك «أمام الكاميرا».

رغم كل هذا السواد، يبقى الأطفال هم الاستثناء الوحيد. هم لا علاقة لهم بخرائط الحروب ولا بالأسعار المتطايرة. وكما قال السيد المسيح: «دَعُوا الأَوْلاَدَ يأتون إليَّ ولا تمنعوهم، لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله». لأجل عيونهم، سنحتفل، ولو بملابس قديمة، ولو تحت المطر، لأن ضحكتهم هي «الهوشعنا» الحقيقية التي لا تُشترى بمال.

قد تكون شعنينة هذا العام أقرب إلى ذلك اليوم الذي دخل فيه المسيح أورشليم؛ بلا ماركات عالمية ولا شموع مرصعة، بل بقلوب بسيطة وأغصان شجر. ورغم أن الأسباب التي أوصلتنا إلى هذا التقشف ليست اختيارية، إلا أنها تحقق جوهر العيد.

في الختام، ومع زخات المطر وبرد الطقس، تبقى الصلاة واحدة: أن تمر هذه العاصفة عن لبنان، وتكون «شعنينة مباركة» على الجميع، مهما كانت الظروف.

قوة الـ «لا»

كيف نحمي طاقتنا في عالم يحاول استهلاكنا دائمًا؟

زائدة الكنج دندشي

في عالمٍ بات يقدس الـ «نعم» كرمز للشخصية المتعاونة والناجحة، أصبحت كلمة «لا» تبدو كفعل تمرد أو إعلان جفاء غير مستحب. نحن نعيش في عصر الاستجابة الفورية؛ إشعارات لا تتوقف، طلبات عمل تقتحم خصوصية المساء، وتجمعات اجتماعية نذهب إليها فقط خجلًا من الاعتذار. لكن الحقيقة التي ندركها دائمًا بعد فوات الأوان هي أن كل «نعم» نقولها للآخرين على حساب استنزافنا، هي في الواقع «لا» خفية نقولها لسلامنا النفسي وصحتنا البدنية وصمتنا المريح.

ضريبة الإنسان اللطيف

كثير منا يقع في فخ رغبة إرضاء الجميع، حيث تبدأ القصة بطلب بسيط من زميل ليقوم بعمله بدلًا منه، وتنتهي بجبل من المهام المتراكمة وضغط دم مرتفع. إن رغبتنا الفطرية في القبول الاجتماعي تجعلنا نخشى أن كلمة «لا» قد تخدش صورتنا كأشخاص «لطفاء» في عيون المحيطين. لكن الطاقة البشرية ليست بئرًا لا ينضب، بل هي رصيد محدود للغاية، وعندما تستهلك هذا الرصيد في مجاملات لا تضيف لروحك شيئًا، فأنت حرفيًا تسرق من وقت عائلتك، ومن ساعات نومك، ومن أحلامك التي تنتظر منك التفاتة صدق.

فن وضع الحدود

يكمن السر الحقيقي في تعلم فن وضع الحدود بذكاء ودون الدخول في صدامات، فالاعتذار لا يعني الإساءة أبدًا، ورفض الطلب ليس رفضًا للشخص ذاته بقدر ما هو حماية للمساحة الشخصية. الدبلوماسية في الرفض تحول الموقف من تصادم إلى توضيح للأولويات؛ فبدلًا من الرفض الجاف الذي قد يسبب سوء فهم، يمكن صياغة الاعتذار بأسلوب يشرح أن جدولك الحالي لا يسمح بتقديم الجودة المطلوبة، أو أنك خصصت هذا الوقت تحديدًا لاستعادة نشاطك لتكون حاضرًا بذهن صافٍ في مواقف أخرى. هذا الوضوح يمنحك هيبة طبيعية ويجعل الآخرين يدركون أن وقتك ثمين وليس مشاعًا لمن يطلبه أولًا.

الرفض... محركّ النجاح

حين تبدأ في ممارسة قوة الـ «لا»، ستلاحظ تغيرًا عجيبًا يطرأ على جودة حياتك وانتاجيتك. إن أعظم النجاحات في التاريخ لم تتحقق بزيادة عدد المهام، بل بتركيز الجهود في مسارات محددة ورفض كل ما يشتت الانتباه عنها. بمجرد امتلاك هذه القوة، ستشعر بخفة في الروح وتخلص من «ثقل» الالتزامات التي كنت تؤديها وأنت تشعر بالحنق المكتوم أو الندم الخفي. فالناس في نهاية المطاف يحترمون من يحترم حدوده، لأن من يفرط في وقته بسهولة لن يجد من يقدر قيمة هذا الوقت نيابة عنه.

ختامًا، قل «نعم» لنفسك أولًا فحماية طاقتك ليست فعلًا أنانيًا كما قد يصوره البعض، بل هي واجب أخلاقي تجاه نفسك لضمان استمرارك في العطاء لمن يستحق فعلًا في دوائرك القريبة. في المرة المقبلة التي تشعر فيها بالضغط لقول «نعم» لشيء لا تطيقه أو لا تملك وقتًا له، تذكر أن وقتك هو العملة الوحيدة التي لا يمكن استردادها إذا صُرفت في المكان الخطأ. إجعل الـ «لا» الحارس الشخصي لسلامك الداخلي، وابدأ في ممارستها بوعي وهدوء، ستكتشف حينها أن العالم لن يتوقف عن الدوران إذا اعتذرت، لكن حياتك بالتأكيد ستصبح ملكًا لك وحدك لأول مرة.

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
تتقدم بسرعة وثبات في مجال عملك مما يسعدك جدًا. انتبه جيدًا إلى تصرّفاتك الطائشة لأنها تكسر قلب الحبيب.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
الفترة مناسبة جدًا لاتخاذ القرارات الحاسمة التي قد تغيّر حياتك المهنية. لا تستعجل في موضوع الانفصال.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
استغل مقابلتك اليوم مع أحد الأشخاص النافذين لتحسين وضعك المهني. عليك أن تساهم أكثر لإنجاح علاقتك مع الشريك.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
حاول أن تستفيد من فترة الصباح لإتمام أمورك. يحمل لك اليوم لقاء مفاجئًا قد يغيّر حياتك والروتين الذي كنت تعيش فيه.

الأسد 23 تموز - 22 آب
تتجاوز المشاكل العديدة التي قد تعترضك اليوم بكفاءة وحكمة. تلفت أنظار المحيط بطلّتك وأناقتك اليوم.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
ليست الفترة الأنسب لأي خطوات جديدة فحاول أن تنهي كل أعمالك المتراكمة. أنت ضائع ولا تعرف كيف تتصرّف تجاه الحبيب.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
الحظوظ جيدة اليوم لتحسين وضعك المادي ومستقبلك المهني. ستقضي وقتًا رائعًا ومميزًا مع الحبيب ينسيك همومك.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
أنت صاحب الحق يا عزيزي العقرب فاتّكد ولا تتأخر في طلب ما تريد. لا تكن كثير الانتقاد لكل تصرّف يقوم به الحبيب.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
لا تهمل شيئًا اليوم حتى أصغر التفاصيل خاصّة بالمسائل القانونية أو الحسابات. أمورك العاطفية على ما يرام اليوم.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
لا تكن قلقًا فلا أحد يستطيع أن يسيئك بمصلحتك يا عزيزي الجدي. تتجاوز العقبات التي تواجه علاقتك العاطفية بنجاح.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تبدأ اليوم مشروعًا أو خطوة جديدة. لا تنقل الضغوطات التي تتعرّض لها في العمل إلى علاقتك مع الحبيب.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
حاول أن تهتم بشكل أكبر بالتفاصيل وأمور المؤسسة. لا تسمح للشجار القائم بالتفريق بينك وبين الحبيب.

«الأوسكار» يودّع هوليوود سنة 2028

ستغادر «جوائز الأوسكار» هوليوود بعد الاحتفال بمئويتها، وفق ما كشفه المنظمون، في خطوة تاريخية ضمن اتفاق طويل الأمد لإقامة الحفل في مدينة لوس أنجلوس.

«أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» أكّدت أن الحفل العالميّ سيغادر «مسرح دولبي» على «ممشى المشاهير» بعد عام 2028، على أن تُقام نسخة عام 2029 في «مسرح بيكوك» ضمن مجمّع «LA LIVE» الضخم. ويأتي الاتفاق الممتدّ لعشر سنوات في وقت يغادر فيه الحفل شاشات التلفزيون التقليدي في الولايات المتحدة الأميركيّة، ليُبث بدلًا من ذلك عالميًا عبر منصة «يوتيوب» لكن على الرغم من ارتباط هوليوود بـ «جوائز الأوسكار» الذي انطلق سنة 1929، فإن الحفل لم يُقم دائمًا هناك، إذ استضافت منطقة وسط المدينة في عدد من القاعات الحفل في الماضي، وكانت مدينة سانتا مونيكا الساحلية تستضيف أيضًا الحفل خلال معظم سنوات ستينات القرن الماضي.

تقييمات «GPT» موضع شك

اكتشف الباحث الألمانيّ كريستوف هايلغ أن نماذج «GPT» من شركة «OpenAI» يمكن أن تُخدَع بسهولة لتقييم نصوص غريبة أو غير منطقية على أنها رائعة، حتى لو كانت مليئة بالكلمات المركّبة والمعقدة التي لا تحمل معنى واضحًا. وأظهرت التجارب أن هذه النماذج تعطي درجات عالية لهذه النصوص حتى عند تفعيل ميزات التفكير أو الاستدلال، ما يثير تساؤلات مهمّة حول قدرة «الذكاء الاصطناعي» على إصدار أحكام جماليّة وأخلاقيّة مستقلّة. ووجد هايلغ أن النماذج تميل لتقييم هذه النصوص الغريبة بدرجات أعلى باستمرار، وهو ما قد يؤثر على تطوير «الذكاء الاصطناعي».

في بحثه، قدّم هايلغ للنماذج نصوصًا بسيطة ثم حوّلها تدريجيًا إلى نصوص أكثر غرابة، وطلب من «الذكاء الاصطناعي» تقييم كل جملة من 10 من حيث الجودة الأدبية. بدأ بنصّ بسيط جدًا: «مشى الرجل في الشارع. كان المطر يهطل. رأى كاميرا مراقبة». ثمّ كرّر التجربة مرّات عدة مع إضافة كلمات غريبة أو غير مألوفة من مجالات مختلفة، ثم أضاف كلمات وعبارات غريبة ومعقدة جدًا وفاقدة تقريبًا لأي معنى واضح، لكنها مكتوبة بأسلوب يبدو أدبيًا، ومع ذلك قيّمتها النماذج بدرجات عالية.

وقد اختبر في بحثه، أحدث نماذج «GPT» من «OpenAI»، بدءًا بـ «GPT-5» الصادر في آب الماضي وحتى تحديث «GPT-5.4». (أ.ف.ب.)

العدد 1829 | السنة السابعة | السبت 28 آذار 2026
نداء الوطن

عماد موسى

في اليوم التالي

أعلن «مقرّ خاتم الأنبياء» صباح الأربعاء «استهداف مراكز عسكرية وأمنية إسرائيلية في الموجة 80 بالتزامن والتنسيق مع حزب الله» الذي استهدف عشرات المواقع في فلسطين المحتلة وقضى على عشرات المدرعات في جنوب لبنان المحتل. أما أن ينتصر الحرس الثوري هناك ولا ينتصر الحرس الثوري هنا، فتلك ستكون واحدة من البلايا التي جرّها «الحزب» على الجمهورية اللبنانية بأسرها للمرة الثانية في أقل من ثلاثة أعوام. والانتصار الإيراني، في أفضل الأحوال، هو موافقة صريحة على 80 أو 90 بالمائة من شروط دونالد ترامب بعد فقدان إيران ما بين 80 إلى 90 بالمائة من قدرتها البحرية والجوية (والصاروخية ربما) وما بين 80 إلى 90 % من قادتها الفعليين. يقابله هنا إطلاق مفرقعات ابتهاجًا بتوسّل العدو وقفًا لإطلاق النار وبإعطاء الحكومة اللبنانية فرصة جديدة لاستعادة الأسرى وتحرير قرى الحافة وما بعد الحافة وما بعد بعد الحافة.

ماذا في اليوم التالي؟

غداة إعلان الانتصار، بـ «التزامن والتنسيق» مع مقرّ خاتم الأنبياء، ينظم الحرس الثوري ـ فرع لبنان قوافل العودة إلى أطلال القرى، ومن مكان

ما يطل حسن عز الدين، أو من يعادله فطنة، ليخبر البسطاء الأعزاء كيف تم بناء الكرامة وما حققه لبنان من إنجازات وما جمعه من أوراق قوة في آخر المعارك.

ترسل كتلة الوفاء للمقاومة النائب حسن فضل الله إلى السراي حاملًا رسالة إلى رئيس الحكومة من 7 كلمات «واجبكم تعمّروا ما تهدّم وإجركم فوق رقبتكن».

يتولى الحاج وفيق صفا، أو من يعادله صلافة، بالتنسيق مع جمعية رسالات للفنون البصرية بالإعلان عن إضاءة صخرة الروشة بصور السيد علي خامنئي والشيخ نعيم قاسم و... رفيق الحريري

يقاطع وزراء «الثنائي» الحكومة مشترطين للعودة إليها أولًا إقالة يوسف رجّي لإخلاله بواجباته الوظيفية وتعكير صفو العلاقات بين لبنان ومقرّ خاتم الأنبياء، وإقالة جو صدّي لتسببه بالارتفاع الجنوني في سعر المحروقات وإقالة حنين السيد وعامر البساط حرصًا على المناصفة. بعد ذلك لكل حادث حديث.

في اليوم التالي لإعلان النصر ستتصدر صحيفة «الأخبار» افتتاحية عصماء بقلم الجرّافة الفلسفية الحاج محمد رعد.

ومنذ الآن يتم التحضير لاستبدال نصب «دولة الرئيس» حبيب أبو شهلا بنصب لنجاح واكيم تقديرًا لمواقفه البطولية على منصة إكس وذلك في حفل يحييه الزميل فيصل عبد الساتر ويقدمه المونولوجيست علي حجازي.

أتوقع أن يتهافت مراسلو محطات التلفزة العالمية والصحف الأجنبية على مقر خاتم المحللين الاستراتيجيين ناصر قنديل كي يستشرفوا آفاق المرحلة المقبلة بعدما تم فرم العدو في معركة «مأكول الهنا».

تلهو بسلامها الخاص فوق رمال صور المشتعلة (رويترز)

أبو الهول ثانٍ؟

كشفت نتائج مسوحات جيوفيزيائية حديثة عن وجود «بناء مجهول وهيكل تحت أرضي ضخ» يمتد بالقرب من منطقة الأهرامات في الجيزة، مما عزز التكهنات العلمية حول احتمال وجود نسخة ثانية أو توأم لتمثال «أبو الهول» الشهير.

وأفادت تقارير تقنية بأن أجهزة الاستشعار عن بُعد والرادارات المخترقة للأرض رصدت فراغات وتكوينات هندسية تشير إلى منشأة أثرية عملاقة لا تزال مدفونة تحت الرمال. ويأتي هذا الاكتشاف ليدعم نظريات أثرية قديمة تشير إلى أن المصريين القدماء ربما شيدوا «أبو الهول» كزوج متماثل لحراسة المعابد والجنائز الملكية.

وينتظر المجتمع العلمي الآن بدء عمليات التنقيب الميدانية للتأكد من ماهية هذا الهيكل، وما إذا كان يمثل بالفعل تمثالًا ثانيًا أم مرفقًا أثريًا ضخمًا لم يسبق الكشف عنه من قبل.

العقم الفضائي يهدّد المستعمرات

كشفت دراسة علمية حديثة عن تحدٍ جديد قد يهدد طموحات البشر في بناء مستعمرات فضائية وتكوين عائلات خارج كوكب الأرض، حيث أشارت الأبحاث إلى أن انعدام الجاذبية يؤدي إلى فقدان النطاف البشرية لقدرتها على التوجيه والتحرك بفاعلية.

أجريت تجارب في بيئات تحاكي الجاذبية الصغرى وأظهرت أن خلايا الحيوانات المنوية تصاب بحالة من التوهان الحركي، مما يقلل فرص التلقيح الطبيعي بشكل كبير في الفضاء. ويرى العلماء أن غياب الجاذبية يربك المستشعرات البيولوجية الدقيقة المسؤولة عن توجيه النطاف نحو هدفها، ما قد يجعل فكرة أطفال الفضاء بعيدة المنال حاليًا.

تأتي هذه النتائج لتدق ناقوس الخطر حول خطط السفر طويل الأمد إلى المريخ، حيث شدد الباحثون على ضرورة تطوير تقنيات إخصاب اصطناعي متطورة تتغلب على تأثيرات البيئة الفضائية القاسية، لضمان استمرار النسل البشري في المهمات التي قد تستغرق أجيالًا بعيدًا من جاذبية الأرض.

مراهق يسرق حافلة لتوصيل صديقته

أقدم مراهق يبلغ من العمر 15 عامًا على مغامرة تحبس الأنفاس، حيث سرق حافلة عامة وقادها لمسافة تزيد عن 130 كلم لضمان وصول صديقته إلى مدرستها في الوقت المحدد. واعترضت المراهق الذي لا يملك رخصة قيادة، مهارات غير متوقعة في التحكم بالحافلة الضخمة عبر الطرق السريعة والمزدحمة، قبل أن تنجح الشرطة في محاصرته وتوقيفه. ورغم نبل الدافع في نظره، إلا أن السلطات وجهت إليه تهمة سرقة مركبة وتعريض حياة المارة للخطر. أثارت القصة جدلًا واسعًا على منصات التواصل، حيث وصفها البعض بـ «قصة حب سينمائية»، بينما حذر آخرون من عواقب هذا التهور الذي كاد ينتهي بكارثة مرورية، مؤكدين أن الحب لا يبرر القيادة بدون رخصة... ولا سرقة الحافلات.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر ميشال المر | شريك عمر حرفوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج برباري - للاشتراكات الاتصال 03 983354 - للإعلانات Ext 700 - T +961 4 444 000 - advertising@mtv.com.lb
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com